مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاتصال والدراسات الإعلامية، م2ع2 ص ص: 37-82
DOI:10.4197/Comm.2-2.2

دور خصائص المحتوى الرقمي في تعزيز تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي: دراسة تحليل مضمون لمنشورات فن السدو على منصة إنستغرام في ضوء نظرية ثراء الوسيلة

د. أحمد بن محمد قران الزهراني

الأستاذ المشارك بكلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

amjalzahrani@kau.edu.sa

مستخلص. سعت هذه الدراسة إلى تحليل دور خصائص المحتوى الرقمي في تعزيز تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي، وذلك من خلال دراسة منشورات فن السدو على منصة إنستغرام في ضوء نظرية ثراء الوسيلة، وقد اعتمدت على منهج تحليل المضمون لعينة قصدية طبقية قوامها (١٥٠) منشوراً خلال الفترة من أكتوبر ٢٠٢٤م حتى ديسمبر ٢٠٢٤م، وتناولت عملية التحليل خصائص المحتوى (نوع الوسائط، مستوى الثراء، جودة العرض البصري)، وخصائص الحسابات الناشرة، إضافة إلى مؤشرات التفاعل الجماهيري (الإعجابات، التعليقات، المشاركات، معدل التفاعل). وأظهرت النتائج أن مستوى ثراء المحتوى يعد من أهم محددات التفاعل، حيث سجلت الفيديوهات والريلز Reels معدلات تفاعل أعلى مقارنة بالصور الثابتة، كما حققت الحسابات المؤسسية (الحكومية والتراثية) تفاعلاً أكبر من الحسابات الفردية، ولم يكن للجودة البصرية أو حجم الجمهور أثر ذو دلالة إحصائية على معدلات التفاعل، بينما تبين أن توقيت النشر (المساء وأيام العطلات) يمثل عاملاً مهماً في تعزيز التفاعل. وتقدم الدراسة توصيات للباحثين وللمؤسسات التراثية وصناع المحتوى الرقمي، تسهم في تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية لتعزيز حضور التراث الثقافي على المنصات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي (فن السدو)، إنستغرام، نظرية ثراء الوسيلة، المحتوى الرقمي، التفاعل الجماهيري

المقدمة:

يمر العالم بتحولات عميقة في طرق حفظ وتداول التراث الثقافي بفضل الوسائط الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي، التي أصبحت فضاءات رئيسة لإعادة إنتاج الهوية الثقافية والتفاعل الجماهيري معها، حيث أوضح Rahmawati, Tutiasri, & Febriyanti (2024, 84) أن "المنصات الرقمية لم تعد مجرد أدوات عرض، بل أصبحت فضاءات لإعادة صياغة الصور الذهنية الثقافية للجماهير". وفي هذا السياق يعد فن السدو أحد أبرز عناصر التراث الثقافي غير المادي في المملكة العربية السعودية والخليج العربي، وهو فن نسج تقليدي ارتبط بالبيئة البدوية وحمل رموزاً ودلالات تعكس الهوية الأصيلة للمجتمع، وحظي باعتراف دولي بعد إدراجه في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي عام ٢٠٢٠م، حيث أكدت المنظمة أن "إدراج السدو يهدف إلى تعزيز التنوع الثقافي والحفاظ على الممارسات التقليدية في الخليج" (UNESCO, 2020, 2).

وتبرز الأدبيات العلمية أن التفاعل مع التراث الرقمي لا يتحدد فقط بمحتواه البصري أو الرمزي، بل يتأثر أيضاً بخصائص الوسيط الرقمي وثرائه الاتصالي، فقد أوضح Daft & Lengel (1986, 560) أن "ثراء الوسيلة يقاس بقدرتها على توفير تغذية راجعة فورية، ونقل إشارات متعددة، واستخدام لغة طبيعية تتيح قدراً أكبر من الوضوح". كما دعمت دراسات حديثة هذه الرؤية؛ إذ أشار Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 3) إلى أن "العناصر البصرية الجاذبة في الصور التراثية المنشورة على إنستغرام تزيد من احتمالية تفاعل الجمهور معها وإعادة نشرها". وفي السياق نفسه، أوضحت Rahmawati et al. (2024, 87) أن "البنية البصرية للمحتوى التراثي تشكل عاملاً حاسماً في صياغة تصورات الجمهور للتراث الثقافي عبر المنصات الاجتماعية".

وتأتي هذه الدراسة لتبني على هذه الأدبيات، من خلال تحليل مضمون عينة قصدية من منشورات إنستغرام المتعلقة بالسدو تبلغ (١٥٠ منشوراً) وتغطي الفترة من أكتوبر ٢٠٢٤م حتى ديسمبر ٢٠٢٤م، بهدف اختبار فرضيات مستمدة من نظرية ثراء الوسيلة Media Richness وربطها بالواقع الرقمي السعودي والخليجي. وقد أظهرت النتائج أن ثراء الوسائط وتنوعها (فيديوهات، ريلز) وهوية الجهة الناشرة (مؤسسات حكومية وتراثية) يعدان من أبرز العوامل المؤثرة في معدلات التفاعل، وعلى العكس، لم يكن للجودة البصرية أو حجم الجمهور التأثير ذاته، وهو ما يتسق مع ما ذكره Dennis & Kinney (1998, 260) بأن "مطابقة الوسيلة مع طبيعة الرسالة لا تضمن بالضرورة مستويات أعلى من الرضا أو الفعالية، إذ قد تتدخل عوامل أخرى مؤثرة".

وفي ضوء ما سبق، تتمثل الفجوة المعرفية في محدودية الدراسات العربية التي تناولت حضور التراث اللامادي على منصات التواصل الاجتماعي من منظور تفاعلي–اتصالي، وغياب الأطر التحليلية التي تربط بين خصائص الوسيط الرقمي ثراء الوسيلة ومستويات التفاعل مع محتوى التراث، خصوصاً فيما يتعلق بفن السدو بوصفه

عنصراً من عناصر التراث غير المادي السعودي، الأمر الذي يستدعي دراسة منهجية تدمج بين التحليل الكمي والكيفي وتستند إلى إطار نظري صريح يفسر ديناميات التفاعل الرقمي مع الموروث الثقافي.

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم تزايداً كبيراً في الاعتماد على منصات وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها فضاء للتفاعل مع التراث الثقافي وإعادة انتاجه بصور مختلفة بصرية وسمعية متنوعة، حيث أصبحت وسيلة رئيسية لعرضه والتفاعل معه، ولكن رغم هذا التطور اللافت الذي طرأ على المنصات الرقمية إلا أن الأدبيات العلمية ما تزال تفتقر إلى الدراسات التطبيقية التي تربط بين خصائص المحتوى الرقمي ومستويات التفاعل الجماهيري، وبشكل خاص في السياق العربي، خاصة فيما يتعلق بالتراث الثقافي.

ويبرز فن السدو كأحد أهم عناصر التراث غير المادي في المملكة العربية السعودية ودول الخليج، حيث أدرجته منظمة اليونسكو ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي عام ٢٠٢٠م، مما يشير إلى قيمته الحضارية وأهميته الثقافية، ومما يطرح تساؤلات حول كيفية تمثيله والتفاعل معه عبر المنصات الرقمية، من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما دور خصائص المحتوى الرقمي في تعزيز تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي، وذلك من خلال تحليل مضمون منشورات فن السدو على منصة إنستغرام في ضوء نظرية ثراء الوسيلة؟

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من معالجة نقص واضح في الأدبيات العربية المتعلقة بتحليل المحتوى التراثي في المنصات الرقمية، إذ تفتقر الدراسات إلى نماذج تحليل ممنهجة تربط بين محتوى التراث غير المادي ومستويات التفاعل في بيئات التواصل الاجتماعي، وتقدم الدراسة إسهاماً نظرياً من خلال توظيف نظرية ثراء الوسيلة في سياق ثقافي عربي، بما يختبر صلاحية مفاهيمها خارج البيئة الغربية، ويعزز النقاش العلمي حول مدى ملاءمتها لدراسة التفاعل مع المحتوى الثقافي في الوسائط المعاصرة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

على المستوى التطبيقي، توفر الدراسة مؤشرات عملية يمكن أن تدعم الجهات الثقافية والمؤسسات التراثية وصناع المحتوى في تطوير استراتيجيات نشر فعالة، تعزز حضور فن السدو في الفضاء الرقمي، عبر تحديد الخصائص الأكثر ارتباطاً بالتفاعل الجماهيري، كما تنسجم الدراسة مع توجهات المملكة في تعزيز الوعي بالتراث

غير المادي، ضمن مبادرات النقل الثقافي الرقمي، بما يتيح توظيف نتائجها في تطوير حملات ومحتوى رقمي مستند إلى تحليل علمي، وذلك لاختيارات الوسائط ومؤشرات التفاعل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحليل الخصائص الشكلية والمضمونية لمحتوى فن السدو على منصة إنستغرام من حيث نوع الوسائط، وأسلوب العرض، والموضوعات الرئيسة.
- قياس مستوى التفاعل الرقمي مع منشورات فن السدو عبر مؤشرات التفاعل الأساسية (الإعجابات، التعليقات، المشاركات).
- تقييم جودة المحتوى الرقمي الخاص بفن السدو وفق معايير الدقة، والقيمة المعلوماتية، والوضوح البصري، مع تحليل تأثير فئات الحسابات الناشرة (الحكومية، التراثية، الفنية، الحرفية، المؤثرين) في مستوى التفاعل.
- تحديد مستوى ثراء الوسيلة في منشورات السدو وفق متطلبات نظرية ثراء الوسيلة، وقياس مدى توظيف خصائص الوسائط الرقمية في تقديم المحتوى التراثي.

تساؤلات الدراسة:

- ما خصائص المحتوى الرقمي المتعلق بفن السدو على منصة إنستغرام من حيث نوعه وأسلوب عرضه؟
- ما طبيعة الموضوعات الرئيسة التي يتناولها المحتوى الرقمي لفن السدو على إنستغرام؟
- ما مستوى التفاعل الجماهيري (إعجابات، تعليقات، مشاركات) مع منشورات فن السدو على إنستغرام؟
- إلى أي مدى يتسم محتوى فن السدو الذي تم نشره على منصة انستغرام بثراء الوسيلة وفق معايير النظرية؟
- ما درجة جودة المحتوى (الدقة، القيمة المعلوماتية، الوضوح البصري) في منشورات فن السدو على إنستغرام؟

فروض الدراسة:

– الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثراء الوسيلة ومستوى التفاعل مع منشورات فن السدو على إنستغرام.

- الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خصائص المحتوى الرقمي (النوع، الجودة، الثراء) ومستوى التفاعل مع التراث الثقافي.
- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل التفاعل تبعاً لنوع المحتوى (صور، فيديوهات، وسائط متعددة، ريلز).
- الفرض الرابع: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الجمهور (عدد المتابعين) ومعدل التفاعل مع منشورات فن السدو على إنستغرام.
- الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل التفاعل مع منشورات فن السدو على إنستغرام تبعاً لنوع الحساب الناشر (حكومي، تراثي، فني، حرفي، مؤثر).

مصطلحات الدراسة:

خصائص المحتوى الرقمي: تشمل نوع الوسائط (نص، صورة، فيديو، ريلز)، أسلوب العرض، الجودة البصرية، والقيمة المعلوماتية.

تفاعل الجمهور: يقصد به الباحث الاستجابات الكمية (إعجابات، تعليقات، مشاركات) والنوعية (مضمون التعليقات وطبيعتها).

التراث الثقافي: يعرفه الباحث بأنه: الممارسات والرموز والمنتجات التي تعكس هوية المجتمع وتاريخه وتراثه.

فن السدو: هو فن نسيج بدوي تقليدي تقوم به النساء في الجزيرة العربية باستعمال الصوف وزخارف هندسية مستوحاة من البيئة المحلية.

منصة إنستغرام: منصة اجتماعية لنشر الصور والفيديوهات والوسائط المتعددة، وتعد من أكثر المنصات استخداما بين الشباب، وتمثل أداة مهمة للتسويق الثقافي ونشر التراث.

خلفية الدراسة:

أولاً: السدو تراث ثقافي وهوية حضارية:

يعد السدو نمطاً تقليدياً من نسج الأنسجة يمارسه أهل الجزيرة العربية والخليج العربي منذ القدم، ويطبق على نول أرضي بأسلوب الشكل العلوي للنسج، باستخدام ألياف طبيعية مثل صوف الغنم والإبل والماعز، ويشير Canavan & Alnajadah (2013, 155) إلى أن "السدو يتميز بمتانته وانعكاسه للبيئة المحلية من خلال نقوش هندسية وألوان تقليدية مثل الأحمر والبرتقالي". وفي المملكة العربية السعودية تحديداً، يعد السدو رمزاً ثقافياً وحضارياً عريقاً يجسد الهوية الأصيلة للمجتمع السعودي، وتكمن أهميته في كونه ليس مجرد حرفة

يدوية، بل تعبيراً فنياً عن التراث المحلي الغني، حيث تعكس زخارفه وألوانه البيئة المحلية وتفاصيل الحياة اليومية (سعوديبيديا، د.ت). وفي عام ٢٠٢٠م، أدرجت منظمة اليونسكو السدو ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لكل من السعودية والكويت، وهو اعتراف دولي بأهميته في التعبير عن التنوع الإنساني والهوية الثقافية (UNESCO, 2020).

الجذور التاريخية والثقافية للسدو:

تعود جذور حرفة السدو في المملكة العربية السعودية إلى آلاف السنين، وقد أوضح الرشيدي (٢٠٢٥م: ٨٨) أن "السدو يمثل أحد أقدم أشكال التعبير المادي عن الهوية الثقافية في الجزيرة العربية". وقد تطورت هذه الحرفة عبر العصور، متأثرة بالبيئة المحيطة وتطور المجتمع لتصبح جزءً لا يتجزأ من التراث الثقافي السعودي، حيث تعد الحرف النسيجية وعلى رأسها السدو من أبرز الحرف التراثية في المملكة لما لها من دور في إبراز الهوية الثقافية والتاريخية، وقد ارتبطت بنسج الصوف وصناعة المستلزمات اليدوية التي تعكس طبيعة الحياة الصحراوية. ويطلق مصطلح السدو في العرف البدوي على عملية النسج نفسها، كما يستخدم للدلالة على النول الذي يمارس عليه هذا النسج، بما يجعله مفهوماً متجذراً في سياق الحياة الصحراوية والإرث الثقافي للبدو، وتشير الكتابات العربية القديمة إلى أن كلمة السدو ارتبطت بمعنى "التمدد والتوسع"، في إشارة إلى تمديد خيوط الصوف أفقياً أثناء عملية النسج، وهو ما يمكن ملاحظته في النقوش والرسومات التراثية التي توثق بدقة أنماط الحياة البدوية (الدعجاني، ١٩٩٢م). وقد عرفه الميمان (١٩٨٨م) بأنه نوع من البسط أو السجاد المصنوع يدوياً من خيوط الصوف أو القطن باستخدام آلة النول، حيث تركب الخيوط على النول وتنسج يدوياً دون أي أدوات آلية أو إلكترونية، لتنتج في النهاية أشكالاً زخرفية وهندسية مميزة.

خصائص السدو السعودي وتقنياته:

يتميز السدو السعودي بخصائص فريدة تميزه عن غيره من أنواع النسيج. فكلمة "سدو" لغوياً تعني مد الذراع، وهو ما يعكس حركة الحائكة أثناء عملها على النول، أما المواد الخام المستخدمة فهي طبيعية بالكامل، حيث يستخدم وبر الإبل وصوف الأغنام وشعر الماعز (سعوديبيديا، د.ت).

تشمل تقنياته التقليدية:

١.النول الأرضي البسيط ground loom (Canavan & Alnajadah, 2013).

٢.الغزل بالمغزل الإسقاط.

٣.التعلم التقليدي بين الأجيال، حيث تنتقل المهارة عبر الملاحظة والممارسة في التجمعات النسائية (UNESCO, 2011).

الرموز والمعاني في نسيج السدو:

تتضمن منسوجات السدو مجموعة من الرموز البصرية التي تحمل دلالات ثقافية عميقة، إذ لا تعد مجرد زخارف جمالية، بل هي وسيلة للتعبير عن الهوية والذاكرة الجمعية، فقد أشار كانافان والنجادة (٢٠١٣م) إلى أن الأنماط المترابطة في السدو تشكل لغة بصرية متكاملة، تعكس ملامح التاريخ والبيئة المحلية وتجسد خبرات الحرفيات وتقاليدهن المتوارثة، وتعد الوحدات الزخرفية مصدراً ثرياً للإبداع الفني يمكن استثماره في صياغة أعمال نسجية معاصرة (الغامدي، ٢٠٢٣م)، أما الألوان المستخدمة تقليديا فقد استخرجت من النباتات والأعشاب الطبيعية، واتسمت بصفاء وجمال يعكسان طبيعة البيئة الصحراوية (اليونسكو، د.ت).

ويمثل فن السدو أحد أعمق تجليات التراث الثقافي في الجزيرة العربية، فهو ليس مجرد حرفة نسجية تقليدية، بل فضاء تتداخل فيه الأبعاد الجمالية والرمزية ليعكس هوية الجماعة وتجربة العيش في البيئات الصحراوية، حيث كان السدو وعاءً حياً لحياة البادية، يحمل في زخارفه وألوانه ملامح اليوم، ويختزن في وحداته النسيجية القيم الاجتماعية والثقافية التي توارثتها الأجيال. وتصف البسام السدو بأنه "سجل للحياة في حركة" (AramcoWorld, 2025)، في إشارة إلى طبيعته التي تعكس حيويته المتجددة، والتي تجعله أشبه بأرشيف بصري يوثق التجارب الإنسانية والثقافية. وقد اضطلعت النساء بدور جوهري في حماية هذه الحرفة والحفاظ عليها عبر الزمن، تماما كما هو الحال في فن القط العسيري (سعوديبيديا، د.ت).

الاعتراف الدولي والجهود الحكومية:

نال السدو اعترافا دوليا مهماً عندما أدرج عام ٢٠٢٠م في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، بجهود مشتركة بين السعودية والكويت (UNESCO, 2020). وبهذا أصبح السدو ثامن عنصر من عناصر الثقافة السعودية المسجل في القائمة (الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونسكو، د.ت). كما استخدمت زخارفه في شعار قمة مجموعة العشرين عام ٢٠٢٠م، في دلالة على قيمته الوطنية ورمزيته الثقافية (الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونسكو، د.ت). ومن الناحية المؤسسية عملت الجهات الحكومية على صون هذه الحرفة عبر دعم الحرفيين، وتوفير برامج التدريب والتسويق، وتنظيم فعاليات تراثية تبرز مكانة السدو، وعلى المستوى الإقليمي واصلت مؤسسة "السدو" في الكويت جهودها لنقل الحرفة إلى الأجيال الجديدة. (AramcoWorld, 2025).

التحديات المعاصرة للسدو: قراءة محلية في ضوء التجارب الدولية:

رغم ما يحمله السدو من قيمة تراثية وثقافية عميقة، فإنه يواجه اليوم جملة من التحديات التي تعكس التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السعودية والمنطقة الخليجية بوجه عام، ويمكن تصنيف أبرز هذه التحديات في أربعة محاور رئيسة:

- التحديات الاقتصادية: هيمنت المنتجات الصناعية منخفضة التكلفة على الأسواق، ما أدى إلى تراجع الطلب على منتجات السدو، وفي ظل غياب منظومة تسويق متكاملة وقنوات توزيع حديثة يواجه الحرفيون صعوبة في منافسة السلع الصناعية والمستوردة، وتترتب على ذلك محدودية العائد المادي، الأمر الذي يقلل من دافعية الأجيال الجديدة لتعلم الحرفة (الرشيدي، ٢٠٢٥م).
- التحديات الاجتماعية والديموغرافية: مع انتقال جزء من المجتمع السعودي من أنماط المعيشة البدوية والريفية إلى الحياة الحضرية، تراجع الاستخدام العملي لمنتجات السدو في البيوت والخيام والمجالس، فانخفضت الحاجة اليومية لها، إضافة إلى أن غالبية الممارسين الحاليين من النساء المتقدمات في السن، ما يثير مخاوف من انقطاع سلسلة التوارث ما لم يدمج الجيل الشاب عبر برامج التعليم والتدريب (AramcoWorld, 2025).
- التحديات الثقافية والمعرفية: على الرغم من إدراج السدو في قائمة اليونسكو عام ٢٠٢٠م، فإن التوثيق الأكاديمي والرقمي ما يزال محدوداً، فالزخارف والنقوش تحمل دلالات رمزية غنية مهددة بالاندثار إذا لم تدرس بشكل منهجي، إضافة إلى أن إدماج السدو في المناهج التعليمية والبرامج البحثية ما يزال في بداياته، مما يجعل نقل المعرفة التراثية يتم بصورة غير مؤسسية إلى حد كبير (الغامدي، ٢٠٢٣م).
- التحديات التكنولوجية والإبداعية: أفرزت الثورة الرقمية وتحولات أنماط الاستهلاك تحديات جديدة، تتطلب تجديد أشكال توظيف السدو بما ينسجم مع لغة العصر، فبينما تبقى الأصالة مطلبا جوهرياً؛ فإن إدخال عناصر السدو في التصميم الداخلي الحديث، وصناعة الأزياء، والمنتجات السياحية والهدايا، بل وحتى المنصات الرقمية، أصبح شرطاً لضمان استمراريته وتوسيع قاعدة جمهوره (AramcoWorld, 2025).

مقارنة دولية: دروس من فنون النسيج التقليدية:

- المغرب (الزربية المغربية): رغم المنافسة الصناعية، استطاعت "الزربية" المغربية أن تصمد من خلال دعم حكومي وبرامج تدريبية مرتبطة بالجمعيات النسائية والتعاونيات الريفية. هذا النموذج يبرز دور المجتمع المدني في تمكين الحرفيات وإدخال منتجاتهن في أسواق عالمية.
- إيران (الكليم الإيراني): نسج "الكليم" الإيراني ظل حاضراً عالمياً بفضل إدماجه في قطاع السياحة وتصديره كسلعة تراثية فاخرة. وقد ساهم الاعتراف الدولي والتسويق عبر المعارض العالمية في تعزيز قيمته الاقتصادية والثقافية.

- الهند (الساري والنسيج اليدوي): الهند واجهت تحديات مشابهة مع تراجع الإقبال على النسيج اليدوي، لكنها تغلبت جزئياً عبر مبادرات "الحرف اليدوية العادلة" وربط الحرفيين بمنصات التجارة الإلكترونية، مما وفر سوقاً عالمياً جديداً.
- مقارنة تجربة السدو السعودي مع هذه النماذج تكشف أن التحديات المعاصرة ليست محلية فقط، بل عالمية تواجه معظم فنون النسيج التقليدية. الحلول الناجحة تكمن في مزيج من الدعم المؤسسي، والتوثيق الأكاديمي، والابتكار التسويقي، والانفتاح على الأسواق الرقمية. وبذلك يمكن للسدو أن ينتقل من كونه تراثا مهدداً إلى مورد ثقافي واقتصادي مستدام، يعزز الهوية الوطنية ويخدم التنمية الثقافية.

ثانياً: المحتوى الرقمي:

يعد المحتوى الرقمي الأساس المحوري للاتصال في العصر الحديث، إذ يشمل جميع الأشكال الإعلامية المنتجة عبر الوسائط الإلكترونية، ابتداءً من النصوص المكتوبة والصور الثابتة، مروراً بمقاطع الفيديو، وصولاً إلى البث المباشر والمحتوى التفاعلي، ويؤكد Rahmawati, Tutiasri & Febriyanti (2024, 84) أن المحتوى الرقمي يتميز بمرونة عالية وإمكانية إعادة إنتاجه وتوزيعه عالمياً في وقت قصير، وتتجلى أبرز خصائصه فيما يلي:

- الطبيعة التفاعلية: على خلاف الوسائط التقليدية، يتيح المحتوى الرقمي للجمهور التفاعل المباشر عبر التعليق أو المشاركة أو إعادة الإنتاج، وقد أشار Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 3) إلى أن الطابع التفاعلي للمنصات الرقمية يعزز جاذبية الصور والمحتوى المرئي المرتبط بالتراث.
- القابلية العالية للانتشار: يمتاز المحتوى الرقمي بقدرته الفائقة على الانتشار الفيروسي بفضل خاصية المشاركة (shareability)، حيث يمكن أن يصل إلى جمهور عالمي في ثوان معدودة (Rahmawati et al., 2024, 86).
- التخصيص: تسمح المنصات الرقمية بتكييف المحتوى بما يتناسب مع اهتمامات الفئات العمرية أو الثقافية المختلفة، مستندة إلى خوارزميات قادرة على اقتراح ما ينسجم مع تفضيلات كل مستخدم.
- التعددية الشكلية: يتيح المحتوى الرقمي عرض الرسالة بأشكال متنوعة مثل النصوص والصور والفيديوهات والقصص والريلز (Reels)، مما يزيد من فرص جذب الانتباه، وقد أوضح Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 5) أن هذا التنوع في الأشكال يعزز جاذبية المحتوى ويسهم في انتشاره بين جماهير متعددة.
- وفي السياق التراثي، يبرز المحتوى الرقمي كأداة فاعلة لإعادة تقديم الممارسات الثقافية التي كانت محدودة الانتشار في الماضي، فعرض فن السدو مثلاً عبر صور عالية الجودة أو مقاطع فيديو توضيحية على منصة

إنستغرام يحوله من حرفة محلية إلى رمز بصري عالمي متداول وقابل للمشاركة على نطاق واسع (Rahmawati et al., 2024, 88).

وبذلك يمكن القول إن التفاعلية، والقدرة على الانتشار، وإمكانية التخصيص، والتعددية الشكلية تشكل منظومة متكاملة تمنح المحتوى الرقمي قوة استثنائية، ليس فقط في نقل المعرفة والتجارب، بل أيضا في إعادة إحياء التراث الثقافي وتوسيع نطاق حضوره عالميا.

ثالثا: التفاعل الرقمي:

يعرف التفاعل الرقمي بأنه مجموع الأنشطة التي يقوم بها المستخدمون استجابةً للمحتوى الرقمي، بدءً من الأنشطة البسيطة مثل الإعجابات (Likes)، وصولاً إلى الأنشطة الأكثر تعقيداًكإعادة النشر (Shares) أو إنتاج محتوى جديد مستلهم من المحتوى الأصلي، ويرى Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 4) أن التفاعل الرقمي يمثل أداة مركزية لقياس مدى جاذبية المحتوى البصري وانتشاره على المنصات الرقمية. ويوضح Pietrobruno (2013, 1262) أن مستويات الإعجاب والمشاركة والتعليق - رغم أهميتها كمؤشرات كمية - إلا أنها لا تكفي وحدها لفهم الأبعاد الثقافية العميقة للتفاعل.

ويمكن التمييز هنا بين نوعين رئيسيين للتفاعل الرقمي:

- التفاعل الكمي: ويتمثل في المؤشرات العددية مثل عدد الإعجابات والتعليقات ومرات المشاركة ومعدل التفاعل نسبةً إلى عدد المتابعين. وتوفر هذه المؤشرات قياساً إحصائياً دقيقاً لمدى انتشار المحتوى وتأثيره (Rahmawati et al., 2024, 85).
- التفاعل النوعي: يشمل طبيعة التعليقات ومضمون المشاركات ومستوى الحوار الذي يخلقه المحتوى بين الجمهور، ويؤكد Pietrobruno (2013, 1265) أن التفاعل النوعي يكشف عن العمق الثقافي للمحتوى بدرجة تفوق ما تقدمه المؤشرات الكمية.

وفي المجال التراثي، يعكس التفاعل الرقمي مستوى وعي الجمهور واهتمامه بالموروث الثقافي، فالمشاركة الإيجابية والتعليقات الداعمة لمحتوى تراثي مثل السدو تعبر عن ارتباط وجداني بالهوية، بينما قد يشير ضعف التفاعل إلى قصور في وصول الرسالة أو محدودية جاذبيتها البصرية (Lopez-Chao & Lopez-Pena, 2020, 6).

رابعا: التراث الثقافي غير المادي:

تعرف اليونسكو التراث الثقافي غير المادي بأنه "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات وكذلك الأدوات والأشياء والمصنوعات المرتبطة بها التي تعترف بها المجتمعات بوصفها جزءا من تراثها الثقافي"

((UNESCO, 2020, 2). ويشمل ذلك الفنون الشعبية، والحرف اليدوية، والعادات الاجتماعية، والطقوس، والتقاليد الشفوية، وفنون الأداء.

خصائص التراث غير المادي تتمثل في عدة أبعاد:

- الانتقال عبر الأجيال: حيث ينقل شفهيا أو بالممارسة المباشرة من جيل إلى آخر (UNESCO, 2011, 3).
- التجذر في الهوية: فهو يعكس هوية المجتمعات وذاكرتها الجماعية، وقد أوضح Canavan & Alnajadah (2013, 158) أن الأنماط الزخرفية في السدو تجسد الهوية الثقافية وتشهد على الذاكرة الجمعية للمجتمع البدوي.
- القابلية للتغيير: فالتراث غير المادي ليس ثابتا، بل يتطور مع المجتمع، وتؤكد الغامدي (٢٠٢٣م) أن السدو يمثل مثالاً لتراث قادر على التكيف مع الحداثة مع الحفاظ على جذوره الأصيلة.
- الهشاشة: إذ يعد أكثر عرضة للاندثار مقارنةً بالتراث المادي، لارتباطه بالمهارات والمعارف غير المكتوبة (UNESCO, 2020, 5).

وفي السياق العربي، يمثل التراث غير المادي ثروة حضارية متنوعة تشمل الموسيقى الشعبية والرقصات التقليدية والحرف اليدوية كالسدو، وغيرها، وقد شدد Canavan & Alnajadah (2013, 160) على أن السدو ليس مجرد منتج مادي، بل ممارسة اجتماعية وثقافية تحمل قيماً ومعاني عميقة، كما ترى الغامدي (٢٠٢٣م) أن دمج الوسائط الرقمية أصبح ضرورة أساسية لحماية التراث غير المادي من التلاشي وضمان استمراريته عبر الأجيال.

خامسا: المنصات الرقمية والتراث:

أصبحت المنصات الرقمية في السنوات الأخيرة وسيلة مركزية للحفاظ على التراث والتعريف به على المستوى العالمي. ومن أبرز هذه المنصات: إنستغرام ويوتيوب وتيك توك وفيسبوك. ويشير Rahmawati, Tutiasri & Febriyanti (2024, 89) إلى أن المنصات البصرية مثل إنستغرام ساعدت في تحويل الممارسات التراثية المحلية إلى رموز عالمية يتم تداولها عبر الصور والفيديوهات بين مختلف الجماهير.

وتبين الدراسات أن البعد البصري لهذه المنصات يعزز من جاذبية المواد التراثية وانتشارها، خاصة بين فئات الشباب. وقد أوضح Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 4) أن الصور التراثية المنشورة على إنستغرام تحقق مستويات عالية من الجاذبية البصرية، مما يزيد من احتمالات إعادة نشرها وانتشارها عبر الشبكات الاجتماعية.

أدوار المنصات الرقمية في خدمة التراث:

- التوثيق: توفر هذه المنصات وسيلة لحفظ مقاطع الفيديو والصور المتعلقة بالممارسات التراثية. ويصف Pietrobruno (2013, 1264) يوتيوب بأنه بمثابة أرشيف اجتماعي للتراث غير المادي، إذ يسمح للمجتمعات بتوثيق ممارساتها ونشرها على نطاق عالمي.
- النشر العالمي: تتيح هذه المنصات وصول التراث إلى ملايين المستخدمين متجاوزة الحدود الجغرافية والثقافية (Rahmawati et al., 2024, 90).
- التفاعل المجتمعي: تمنح المجتمعات المحلية فرصة للتعبير عن تراثها بأسلوبها الخاص. وقد أكد Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 6) أن التفاعل عبر التعليقات والمشاركات يخلق حواراً اجتماعياً حول التراث يتجاوز حدود النشر الفردي.
- التسويق الثقافي: يستخدم التراث كأداة لتعزيز السياحة الثقافية والصناعات الإبداعية. ويوضح Rahmawati et al. (2024, 91) أن تسويق السياحة الثقافية عبر إنستغرام أسهم في رفع وعي الجمهور بقيمة التراث المادي وغير المادي على حد سواء.

التحديات المرتبطة بالمنصات الرقمية:

رغم ما توفره المنصات الرقمية من إمكانات هائلة للتوثيق والانتشار والتفاعل، فإن حضور التراث في الفضاء الرقمي يواجه تحديات معقدة تؤثر في كيفية تمثيله وفهمه، بل وتعيد تشكيل العلاقة بينه وبين جمهوره، ومن أبرزها:

- تسليع التراث واختزاله: كثيراً ما يختزل التراث في صور جذابة قابلة للاستهلاك السريع، بدلاً من عرضه كقيمة ثقافية حية. هذا التحول يؤدي إلى فقدان المعنى العميق للتراث وتحويله إلى منتج استهلاكي. ويؤكد Rahmawati et al. (2024, 92) أن التركيز على البعد البصري وحده يفضي إلى تسليع التراث وإفراغه من جوهره القيمي.
- فقدان السياق الثقافي والمعرفي: العديد من المنشورات التراثية تعرض من دون تفسير أو سياق تاريخي واجتماعي يمنحها عمقها الرمزي، ويرى Pietrobruno (2013, 346) أن تحويل التراث غير المادي إلى وسائط رقمية يعيد تشكيل معانيه ويهدده بالانفصال عن سياقه المجتمعي، فيصبح المحتوى جذاباً بصرياً، لكنه فقير معرفياً.
- هيمنة الخوارزميات: الخوارزميات التي تدير المنصات الرقمية تمنح الأفضلية للمحتوى السريع التفاعل والجذاب بصرياً، بينما تتراجع المنشورات ذات القيمة الثقافية العميقة. ويشير Lopez-Chao & Lopez-Pena (2020, 215) إلى أن الخوارزميات لا تقيس القيمة الثقافية للمحتوى، بل تركز على مقاييس التفاعل اللحظي.

- إشكالية التمثيل والملكية الثقافية: يطرح الفضاء الرقمي تساؤلات حول من يملك الحق في عرض التراث وتمثيله، فقد يتم تقديم التراث من قبل أفراد أو جهات خارج الجماعات الأصلية المالكة له، مما يثير إشكالات حول الملكية والشرعية الثقافية. ويؤكد Almeida & Bruno (2017, 41) أن إعادة إنتاج التراث في الفضاء الرقمي قد تؤدي إلى فقدان السيطرة من قبل الجماعات الأصلية وتحويله إلى مادة معولمة منفصلة عن جذورها.
- المنافسة مع المحتوى الترفيهي: في بيئة يغلب عليها الطابع الترفيهي؛ يجد المحتوى التراثي صعوبة في منافسة الفيديوهات السريعة والألعاب والتحديات الرقمية، ما يضعف من حضوره ويقصره أحياناً على المناسبات الرسمية أو الحملات التوعوية.

الدراسات السابقة:

يشكل التراث الثقافي غير المادي، ومنه حرفة السدو، مكونا أصيلاً في الهوية السعودية والعربية، حيث يعكس أنماط العيش وقيم المجتمع ويجسد الذاكرة الجماعية. ومع التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة؛ برزت الحاجة إلى دراسة هذا الفن من زوايا متعددة: جمالية، ووظيفية، وثقافية، ورقمية، ومن أبرز الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

دراسة الجاسر وآخرون (٢٠٢٤م) والتي ركزت على الحرف اليدوية بوصفها وعاء لحفظ الإرث الوطني، مع إيلاء عناية خاصة لفن السدو السعودي لما يمثله من قيمة تاريخية وحضارية وفنية، حيث سعت الدراسة إلى إبراز مفردات السدو كقيمة جمالية أصيلة، والعمل على توظيفها في تصميم ملابس نسائية معاصرة تجمع بين الأصالة والتراث من جهة، والحداثة والابتكار من جهة أخرى. واتبعت الباحثات منهجين متكاملين: المنهج الوصفي لتحليل الخصائص التقنية والجمالية لنسيج السدو، والمنهج التطبيقي من خلال استحداث خمسة عشر تصميماً جديداً، وقد عرضت هذه التصميمات على (١٥) متخصص و(٣٠) مستهلكة من أجل التقييم وفق أداة منهجية محددة. وأظهرت النتائج إيجابية ملحوظة في آراء المتخصصين والمستهلكات تجاه التصميمات المقترحة؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي العام للمحور الوظيفي (٢٥.٤) بوزن نسبي (٠.٨٥)، مما يعكس توافق التصميمات مع المتطلبات العملية، بينما بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور الجمالي (٢٢.٤) بوزن نسبي (٤٠.٨٤)، وهو ما يؤكد نجاح دمج عناصر السدو في صياغات عصرية ذات قبول بصري عال. وانتهت الدراسة إلى التوصية بضرورة تعزيز قنوات التواصل بين الأقسام الأكاديمية المتخصصة في الفنون والتصميم وبيت السدو، من خلال إقامة ورش عمل ومحاضرات ومعارض مشتركة، بما يتيح استثمار هذا التراث العريق في صياغات تصميمية جديدة تستجيب للذوق المعاصر.

ودراسة عطية (٢٠٢٤م) والتي هدفت إلى تحديد اللون واستخداماته في سدو المملكة العربية السعودية، والتعرف على مصادر وطرق تحضيره، إضافة إلى إبراز الأثر المترتب على تطور تطبيقات اللون في الحرفة. واعتمدت الباحثة على المنهج النوعي من خلال مقابلات شبه منظمة مع عينة قصدية من الحرفيات السعوديات وبلغ عددهن (١٢) من ذوات الخبرة، وقد أظهرت النتائج أن نمط التوزيع اللوني يعكس الهوية المحلية، وأن محددات اختيار اللون تعتمد على عناصر متعددة، وأن عدد الألوان في القطعة الواحدة يختلف بحسب التفضيلات الفردية. أما فيما يخص الحداثة في اللون؛ فأثبتت غالبية الحرفيات من خلال تطبيقاتهن أصالة الاستخدام واستدامة الطرق التقليدية.

وسعت دراسة إبراهيم ومحمد (٢٠٢٤م) إلى استلهام وحدات زخرفة نسيج السدو السعودي لبناء تكوينات زخرفية ذات صياغات تشكيلية لإثراء تصميم العباءة النسائية، عبر الدمج بين الحداثة والأصالة وتحقيق البعد الجمالي والوظيفي للمنتج، وركزت الدراسة على فئة عمرية محددة من النساء (٢٥–٤٠ عاماً) والمقاسات (٣٨ و٤٦). استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدتا على استطلاع آراء المتخصصين والمستهلكات حول (٢٨) مقترحاً تصميمياً نفذت باستخدام الطباعة الرقمية والتطريز الآلي، وأظهرت النتائج ارتفاع معدلات الجودة في تقييم التصميمات من قبل المتخصصين (٨٧.٧٦%–٩٨.٨٢% جمالياً، ٨١.٥٣%–٩٧.٤٣% وظيفياً، ٨٥.٤٢%–٩٨% عند الجمع). كما جاءت آراء المستهلكات إيجابية (٨١.٤٧%–٩٨.٥١%). وتؤكد النتائج نجاح التجربة في تحقيق أهدافها الجمالية والوظيفية والرمزية في تصميم أزياء نسائية مستوحاة من التراث المحلي.

ودراسة Rahmawati, Tutiasri, & Febriyanti (2024) والتي هدفت إلى استكشاف كيفية تشكيل إنستغرام لتفاعل الجمهور مع التراث الثقافي والتمثيل البصري للسياحة التراثية عبر دراسة حالة في مدينة سورابايا – إندونيسيا. اعتمدت الباحثات على تحليل محتوى نوعي وتحليل الخطاب البصري لـ(١٠٠) منشور باستخدام الوسم #surabayaheritage. وأظهرت النتائج أن الخطاب التراثي يهيمن على المنشورات، مع التركيز على المباني الاستعمارية الهولندية، ما أدى إلى تهميش جوانب أخرى من التراث الثقافي، وتسلط الدراسة الضوء على القوة التشكيلية لإنستغرام في تأطير مواقع التراث، وتبرز الحاجة إلى فهم أعمق لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تمثيل التراث وتفاعل الجمهور معه.

دراسة الحديثي ودحام (٢٠٢٣م) والتي هدفت إلى إيضاح مفهوم فن السدو السعودي والتعرف على الفن الرقمي، وتوظيف فن السدو باعتباره مدخلاً لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج Procreate. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة فن السدو والفن الرقمي، إلى جانب المنهج التجريبي من خلال إنتاج أعمال رقمية تحتوي على زخارف السدو باستخدام البرنامج. وأظهرت النتائج جمالية الوحدات الزخرفية للسدو،

وإمكانية الاستفادة من قدرات برنامج Procreate لتصميم أعمال رقمية معاصرة مستوحاة من التراث، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالأبحاث حول السدو لإبراز جمالياته، وبالاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة في الفن التراثي بهدف الربط بين الماضي والحاضر.

ودراسة الغامدي (٢٠٢٣م) بعنوان: "رؤية معاصرة للوحدات الزخرفية للسدو لإثراء النسيج اليدوي بالمملكة العربية السعودية". والتي هدفت إلى تقديم رؤية فنية حديثة لإعادة توظيف الوحدات الزخرفية المستلهمة من السدو في تطوير النسيج اليدوي، بما يعكس الهوية الثقافية السعودية ويعزز قيم الأصالة والمعاصرة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل النماذج الزخرفية التقليدية واقتراح تشكيلات تصميمية معاصرة، وأظهرت النتائج إمكانية توظيف الوحدات الزخرفية التقليدية لإنتاج رؤى تصميمية مبتكرة تتلاءم مع التوجهات الجمالية الحديثة مع الحفاظ على الطابع التراثي، ووصت بدمج عناصر التراث البصري في المناهج الفنية وبرامج التصميم لتعزيز الهوية السعودية والإنتاج المحلي.

ودراسة العلي (٢٠٢٣م) والتي سعت إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الشباب، واعتمد الباحث على عينة عشوائية متعددة المراحل شملت طلاب جامعة دمشق، واستخدم أسلوب المناقشة والعصف الذهني في جلسات حوارية، وأظهرت النتائج أن لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في توفير المعلومات ورفع وعي الشباب، وأنها تسهم في بناء قدراتهم الفكرية والثقافية وفق العادات والتقاليد، وقد أوصت الدراسة بضرورة توفير التقنيات الحديثة للشباب بسهولة ويسر ليستفيدوا منها في تشكيل ثقافتهم بوعي.

ودراسة Lopez-Chao & López-Pena (2020) والتي حللت تأثير الخصائص الجمالية للصور الفوتوغرافية للتراث المعماري على مستوى انتشارها وتفاعل المستخدمين معها. وقيم الباحثان الصور وفق أربعة معايير: وجود العنصر البشري، تناغم الألوان، استخدام المنظور الخطي، والجاذبية الجمالية العامة. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المعايير الجمالية ومستوى التفاعل، إذ حصدت الصور التي تتضمن عناصر بشرية أو منظوراً بصرياً جذاباً معدلات تفاعل أعلى. وأوصت الدراسة الجهات المعنية بالتراث بالتركيز على الجوانب الجمالية في المحتوى المصور لتعزيز حضوره الرقمي وجاذبيته للشباب.

ودراسة قربان (٢٠١٩م) والتي تناولت إمكانية استلهام جماليات زخارف السدو في تصميم مشغولات فنية معدنية معاصرة. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مختارات من زخارف السدو السعودي، إلى جانب التجربة الذاتية في إنتاج خمس تصميمات معدنية باستخدام تقنية المينا، وأظهرت النتائج إمكانية توظيف زخارف السدو في أعمال معدنية معاصرة تحمل الطابع التجريبي، مستوحاة من الهوية التراثية، وأوصت بزيادة الاهتمام باستلهام عناصر السدو في الحرف الفنية المعاصرة.

ودراسة أحمد وعلي (٢٠١٩م) والتي سعت إلى التناول الفكري والجمالي لأسلوب السدو في تصميم أزياء النساء، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي، واستخدمت استبيانين لقياس آراء المتخصصين والمستهلكات (٢٠–٤٥ عاماً) حول تصميمات مقترحة. وتم إنتاج (٦) تصميمات لأزياء نسائية من خامات السدو، وأثبتت النتائج إمكانية توظيفها رغم سمك الخامة وضعف انسدالها، وقد حظيت التصميمات بقبول واسع لدى المتخصصين والمستهلكات، وأكدت الدراسة إمكانية استخدام خامات السدو في تصميم الأزياء النسائية للحفاظ على الهوية الوطنية.

ودراسة Rana (2024) والتي تناولت سؤالًا جوهريًا حول كيفية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في حماية الحرف التقليدية التي تواجه خطر التراجع والاندثار، وانطلقت الدراسة من فكرة أن التوثيق الورقي أو الفوتوغرافي لم يعد كافيًا للحفاظ على التفاصيل الدقيقة لهذه الحرف، لذلك اتجه الباحث إلى فحص جدوى استخدام تقنيات مثل المسح ثلاثي الأبعاد والواقع الافتراضي في تسجيل البنى الزخرفية، وخطوط النسيج، وأساليب الإنتاج اليدوي، وقد اعتمدت الدراسة أسلوباً تحليلياً يتضمن نماذج تطبيقية توضح كيف يمكن تحويل الحرفة التقليدية إلى محتوى رقمي قابل للعرض والتعلم. وكشفت نتائج الدراسة أن الرقمنة تسهِم في رفع جودة التوثيق، وتوفر فرصة للوصول المفتوح للحرفيين والباحثين والطلاب، كما تتيح تصميم معارض تعليمية افتراضية تعيد تقديم التراث بأسلوب تفاعلي، وانتهت الدراسة إلى أن الحفظ الرقمي أصبح مساراً مهماً لدعم الاستدامة الثقافية، وقد دعا الباحث المؤسسات الثقافية إلى الاستثمار في هذه التقنيات بوصفها أداة فعالة لصون التراث غير المادي.

ودراسة Pietrobruno (2013) والتي حللت دور يوتيوب في حفظ وأرشفة التراث الثقافي غير المادي من خلال فحص (١٠٠٠) مقطع فيديو حول طقوس الدراويش المولوية في إسطنبول (٢٠١٠م–٢٠١١م)، إضافة إلى مقابلات مع أكاديميين وطلاب وسكان محليين، وأظهرت النتائج أن يوتيوب يمثل أداة فعالة لحفظ التراث غير المادي بفضل بيئته التفاعلية، حيث يتيح تداول المعرفة الثقافية بشكل مفتوح وحيوي. mتبرز الدراسة أن الوسائط الرقمية قد تمنح التراث حياة جديدة خارج المؤسسات الرسمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت أبحاث (عطية، ٢٠٢٤م؛ إبراهيم ومحمد، ٢٠٢٤م؛ الحديثي ودحام، ٢٠٢٣م؛ الغامدي، ٢٠٢٣م؛ قربان، ٢٠١٩م؛ عبود وزغلول، ٢٠١٩م) على استلهام العناصر الزخرفية واللونية في السدو وإعادة توظيفها في تصميمات معاصرة، سواءً في الأزياء أو المشغولات الفنية، بينما ركزت دراسة الجاسر وآخرون (٢٠٢٤م) على الحرف اليدوية بوصفها وعاء لحفظ الإرث الوطني، مع إيلاء عناية خاصة لفن السدو السعودي لما يمثله من قيمة تاريخية وحضارية وفنية، وأجمعت الدراسات على أن السدو يمثل مصدر إلهام غني يعزز الهوية الوطنية،

غير أن معظمها ظل محصوراً في البعد الفني، دون التوسع في الأبعاد الاجتماعية والثقافية أو دوره في تشكيل الوعي الاجتماعي. في حين تناولت أبحاث أجنبية (Rahmawati et al., 2024، Lopez-Chao & López-Pena, 2020، Rana, 2024، Pietrobruno, 2013) دور الوسائط الرقمية في حفظ التراث وتمثيله عبر إنستغرام ويوتيوب وتقنيات الواقع الافتراضي، وأظهرت أن المحتوى الرقمي لا يقتصر على التوثيق، بل يعيد صياغة التراث ويعيد تأطيره بما يبرز جوانب ويهمش أخرى، غير أن هذه الدراسات أجريت في سياقات غير سعودية، ما يكشف الحاجة إلى نقل التجربة إلى البيئة المحلية. وقدمت دراسة العلي (٢٠٢٣م) رؤية حول تأثير وسائل التواصل في تشكيل ثقافة الشباب ووعيهم، مبرزة دورها في تعزيز التعبير الثقافي، ورغم أنها لم تتناول السدو تحديداً؛ إلا أنها تفتح المجال لاستثمار المنصات الرقمية في توسيع حضور التراث وربطه بالهوية الوطنية. ومن حيث المنهج؛ اعتمدت الدراسات الفنية على التحليل الوصفي الجمالي، بينما ركزت الرقمية على التحليل الكيفي النقدي للخطاب التراثي، في حين لجأت بعض الدراسات الاجتماعية إلى المناهج الميدانية والاستقصائية. ومن حيث العينات؛ تنوعت بين منتجات مادية (قطع منسوجة وتصاميم)، ومحتوى رقمي (منشورات على إنستغرام ويوتيوب)، وبيانات ميدانية (استبيانات ومقابلات). ومن حيث الحجم؛ اقتصرت معظم الدراسات على عينات صغيرة أو متوسطة، غالباً بدراسات حالة أو محتوى محدود، مع غياب العينات الواسعة التي تسمح بالمقارنة بين الحسابات أو الوسائط المتعددة.

ويتضح أن الأدبيات أغنت البعد الجمالي للسدو محلياً، والبعد الرقمي للتراث عالمياً، لكنها لم تعالج بعمق تمثيل السدو السعودي في الفضاء الرقمي التفاعلي ولا علاقته بالهوية الثقافية والاجتماعية، وهذا ما يبرر الحاجة إلى دراسات تربط بين الأصالة التراثية والتحليل الاجتماعي والرقمي معاً، بما يفتح آفاقاً جديدة لفهم حضور السدو في العصر الرقمي. وبناءً على ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى سد فجوة بحثية من خلال تمثيل فن السدو في الفضاء الرقمي وربط خصائص المحتوى الرقمي بمستويات تفاعل الجمهور.

الإطار النظري للدراسة:

- نظرية ثراء الوسيلة (Media Richness Theory):

ظهرت نظرية ثراء الوسيلة الأولى ضمن أعمال Daft & Lengel في عام (1984)، في إطار نظرية معالجة المعلومات، بهدف فهم كيف تعالج المنظمات المعلومات واختيار وسائط الاتصال المناسبة للمهام المعقدة أو المبهمة، وكما يوضح Daft & Lengel (1984, 196) فإن "ثراء الوسيلة يقاس بقدرتها على تغيير الفهم في فترة زمنية محددة"، وهو ما يرتبط بأربع خصائص رئيسية: سرعة التغذية الراجعة، وتعدد الإشارات، والطابع الشخصي، واستخدام اللغة الطبيعية. فيما بعد وسعت النظرية من خلال عمل Treviño, Lengel, & Daft

(1987, 563) والذي أشار إلى أن "مستوى غموض المهمة يحدد الحاجة إلى وسائط اتصال غنية لتحقيق التفاهم"، مستندة إلى نظرية معالجة المعلومات والطوارئ.

وفي دراسة مهمة عام ١٩٩٨م، اختبر Dennis & Kinney النظرية في سياق وسائل الإعلام الجديدة (مثل الاتصال عبر الحاسوب والفيديو)، مع تجاوز معايير ثراء الوسيلة لتشمل تعدد الإشارات وسرعة التغذية الراجعة. وقد خلص الباحثان إلى أن "مطابقة الوسيلة الغنية مع المهام الغامضة لم تؤد بالضرورة إلى تحسين جودة القرار أو تقليل الوقت المستغرق" (Dennis & Kinney, 1998, 270)، بل على العكس أظهرت الوسائل الفقيرة بطئاً في اتخاذ القرار، خاصة مع المهام الغامضة المنخفضة.

تعريف ثراء المعلومات:

ثراء المعلومات يعرف بأنه قدرة المعلومات على تغيير الفهم خلال فترة زمنية محددة. وقد عرفه Daft & Lengel (1986, 560) بأن "الرسالة الغنية هي التي تغير الفهم في وقت قصير".

الأسس النظرية لنظرية ثراء الوسيلة:

- تستند النظرية إلى نظرية معالجة المعلومات.
- تركز على مطابقة خصائص الوسيلة مع متطلبات المهمة الاتصالية.
- تهدف إلى تحسين فعالية الاتصال من خلال الاختيار المناسب للوسيلة (Daft & Lengel, 1984).

خصائص الوسائل الغنية بالمعلومات:

- التغذية الراجعة الفورية: توفر قدرة على التحقق من الفهم والتفسير بشكل سريع.
- الإشارات المتعددة: تستخدم قنوات متعددة مثل لغة الجسد، ونبرة الصوت، والكلمات، والتعبيرات.
- التنوع اللغوي: وكما يوضح Daft & Lengel(1986, 560) فإن "اللغة الطبيعية والمتنوعة توفر مرونة في نقل المعاني وصياغة الرسائل بما يقلل من الغموض".
- التركيز الشخصي: تمكن من نقل المشاعر والعواطف الشخصية والسياق الاجتماعي.

التسلسل الهرمي لثراء الوسائل:

تعتمد النظرية على فكرة أن الوسائل ذات الثراء الأعلى قادرة على تقليل الالتباس وإنتاج فهم مشترك بفعالية أكبر بفضل التغذية الراجعة الفورية، ونقل إشارات غير لفظية، واستخدام لغة طبيعية. وهي مثالية في المواقف التي تتطلب تفسيرا شخصيا.

أولا: الوسائل عالية الثراء:

- التفاعل وجها لوجه: الوسيلة الأكثر ثراءً لأنها توفر تغذية راجعة فورية ومتعددة الإشارات، وقد وصفها Daft & Lengel (1986, 561) بأنها "الأكثر قدرة على نقل الرسائل الغامضة والمعقدة بوضوح".

- مؤتمرات الفيديو: أشار Dennis & Kinney (1998, 265) إلى أن "مؤتمرات الفيديو توفر معظم خصائص التفاعل وجهاً لوجه مع بعض القيود التقنية".
- الهاتف: يوفر تغذية راجعة فورية، ولكن بإشارات محدودة (صوتية فقط).

ثانيا: الوسائل متوسطة الثراء:

- الوثائق الشخصية: مثل الرسائل والمذكرات الموجهة لأشخاص محددين.
- البريد الإلكتروني: يوفر تفاعلاً نصياً مع إمكانية التغذية الراجعة المؤجلة.
- الوثائق الرسمية: مثل النشرات والتقارير المعيارية.

ثالثا: الوسائل منخفضة الثراء:

- الوثائق الرقمية: البيانات والأرقام المجردة.
- التقارير المطبوعة: معلومات مكتوبة بدون تفاعل.
- النشرات العامة: معلومات موحدة لجمهور عريض (Daft & Lengel, 1986).

رابعا: العوامل المؤثرة في فعالية الوسيلة:

- طبيعة المهمة:

أ المهام الغامضة: تتطلب وسائل عالية الثراء لتوضيح المعاني المتعددة، وأن الرسائل الغامضة تتطلب وسائط غنية لتقليل سوء الفهم.

ب المهام الروتينية: تناسبها الوسائل منخفضة الثراء لنقل المعلومات المحددة.

ج المهام المعقدة: تحتاج لوسائل متنوعة حسب مراحل المهمة. (Daft & Lengel, 1986).

- السياق التنظيمي:

أ. البيئات العالية عدم اليقين: تحتاج لوسائل متنوعة ومرنة. وكما يشير Trevino, Lengel & Daft (1987, 563): "كلما زاد عدم اليقين التنظيمي، زادت الحاجة إلى وسائط غنية قادرة على التفاعل الفوري".

ب. البيئات المستقرة: تعتمد على الوسائل الرسمية والمعيارية.

ج. الثقافة التنظيمية: تؤثر على تفضيلات استخدام الوسائل (Rice, 1992, 480).

وتعد دراسات ثراء وسائل الإعلام من أبرز الجهود التي تناولت خصائص التكنولوجيات الحديثة وسماتها، حيث ركزت على الاستخدامات الاتصالية لهذه الوسائل في ضوء قدرتها على التوافق مع المتغيرات المستمرة، والمناورة مع التحديثات التقنية التي يشهدها العصر، وتمتلك الوسائل التكنولوجية الحديثة خصائص ومؤشرات قابلة للقياس يمكن من خلالها تحديد مستوى فعاليتها في العملية الاتصالية، وهو ما يفتح المجال للنظر إليها باعتبارها أدوات متجددة قابلة للتحليل وفق معايير كمية ونوعية دقيقة، كما أن قياس فعالية هذه الوسائل

يرتبط بمجموعة من السمات التي تتحدد تبعاً لاحتياجات المستخدم وتطبيقاته المختلفة، حيث طورت التكنولوجيات الحديثة خصائص جديدة أضافت بعداً تفاعلياً على عملية الاتصال، فأصبح الفضاء الاتصالي يتميز بالقدرة على استيعاب الرموز والتعبيرات المتعددة، وأضيفت إليه إمكانات نوعية مثل المحادثة المباشرة والدردشة وتعدد اللغات، الأمر الذي أتاح للمستخدم فرصاً أوسع للتواصل، وأكسب العملية الاتصالية فعالية أكبر وانعكاسات أعمق على المجال الإعلامي (مختار ومالفي، ٢٠٢٢م).

الفرضيات الأساسية للنظرية:

- تختلف الوسائل الاتصالية في مقدرتها على احتواء الغموض وتسهيل التفاهم؛ فكلما كانت الوسيلة أغنى، كان أداء الاتصال أفضل في المهام المعقدة.
- ترتب الوسائط حسب أربع خصائص أساسية من الأعلى إلى الأقل ثراء:

- سرعة رد الفعل أو التغذية الراجعة الفورية.
- القدرة على نقل إشارات متعددة.
- الطابع الشخصي والإحساس بالمرسل.
- استخدام اللغة الطبيعية. (Daft & Lengel, 1986).

معايير الثراء:

ترتكز نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية على أربعة معايير رئيسية ترتب وفق قدرتها على تقليل الغموض وتعزيز وضوح المعنى في عملية الاتصال داخل المؤسسات وهي:

- رجع الصدى (التغذية الراجعة):

يقوم رجع الصدى على قدرة الوسيلة الاتصالية في إتاحة استجابة مباشرة وفورية من المتلقي، بحيث يتمكن المرسل من معرفة مدى وضوح الرسالة ودقتها لحظة وصولها، ويساعد ذلك على تعديل الرسالة أو توضيحها وفق ما يقتضيه الموقف، وهو ما يعزز من كفاءة عملية التواصل ويجعلها أكثر تفاعلية، حيث تعد خاصية رجع الصدى من أبرز معايير ثراء الوسيلة، لأنها تختصر المسافة الزمنية بين المرسل والمتلقي وتحول الاتصال إلى عملية حوارية متبادلة.

- تعدد الرموز:

تزداد درجة الفهم لدى المتلقي كلما اعتمدت الوسيلة على تنويع الرموز في الرسالة، فالجمع بين النص والصوت والصورة والحركة والرسوم التوضيحية يرفع من مستوى وضوح الرسالة ويمنحها بعداً تواصلياً أكثر شمولاً، وهذا التنوع لا يسهم فقط في تعزيز الفهم، بل يسرع أيضاً من إيقاع التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية، ومن منظور

نظرية ثراء الوسيلة، فإن تعدد الرموز يضاعف من إمكانات الوسيلة في نقل المعنى وتقليل احتمالات سوء الفهم (عبد الفتاح، ٢٠١٣م).

- استخدام اللغة الطبيعية:

تعد اللغة الواضحة والبسيطة عنصراً جوهرياً في فعالية الوسيلة، إذ تجعل الرسالة أكثر قرباً وسهولة في الفهم، ويبرز ذلك بوضوح في صحافة البيانات، التي توظف الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية إلى جانب النصوص، بما يحول المعلومات المعقدة إلى معطيات يسهل استيعابها والتفاعل معها، ومن منظور نظرية ثراء الوسيلة، يعطي استخدام اللغة الطبيعية الوسيلة قوة أكبر في بناء الفهم المشترك وخفض الفجوة المعرفية بين المرسل والمتلقي.

- الخصوصية:

تظهر الخصوصية في قدرة الوسيلة على صياغة الرسائل بما يتوافق مع الاحتياجات الفردية للمتلقي، مع إمكانية نقل البعد العاطفي والوجداني في عملية التواصل، وبهذا يتحقق مستوى أعمق من التفاعل، حيث لا تقتصر الرسالة على الجانب المعرفي فقط؛ بل تمتد لتشمل البعد الإنساني الذي يمنح الاتصال طابعاً شخصياً ومؤثراً، حيث تعد الخصوصية معياراً أساسياً في نظرية ثراء الوسيلة، لأنها تقيس مدى قدرة الوسيلة على نقل المشاعر الإنسانية وتخصيص المعنى وفقا للسياق الفردي (عزوز، ٢٠١٨م).

تطبيقات النظرية في السياق الرقمي:

- وسائل التواصل الاجتماعي:
  - المنصات البصرية: مثل إنستغرام تعتبر متوسطة إلى عالية الثراء.
  - المنصات النصية: مثل (X) تعتبر متوسطة الثراء.
  - المنصات التفاعلية: مثل فيسبوك تجمع بين مستويات ثراء متعددة.
- التعلم الإلكتروني:
  - المحتوى التفاعلي: يوفر ثراء أعلى من المحتوى الثابت.
  - التغذية الراجعة الفورية: تزيد من فعالية التعلم.
  - التنوع في الوسائل: يلبي احتياجات المتعلمين المختلفة (Ishii et al., 2019; Lan & Sie, 2010).

نقد النظرية:

تعرضت نظرية ثراء الوسيلة لعدد من الانتقادات من قبل الباحثين، لا سيما فيما يتعلق بطبيعتها الحتمية وعدم قدرتها على مواكبة التطورات التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام الجديد، فقد أوضحت Markus (1994, 510) أن "العوامل الاجتماعية والتنظيمية قد تكون أكثر تأثيراً من خصائص الوسيلة نفسها في تحديد فعالية الاتصال".

كما يشير Rice (1992, 480) إلى أن "اختيار الوسيلة الإعلامية عملية معقدة تتأثر بعوامل عدة، ولا يختزل في الثراء فقط".

أوجه قصور النظرية تتمثل فيما يلي:

- نقد الثراء المطلق، حيث أشارت بعض الدراسات إلى التشكيك في فكرة وجود مستوى مطلق من الثراء للوسائل الاتصالية.
- العوامل الاجتماعية، إذ إن فعالية الوسائل لا تنبع من خصائصها التقنية وحدها وإنما تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تتم فيه عملية الاتصال.
- التطورات التقنية، فظهور وسائل جديدة ومتجددة يستدعي إعادة النظر في التسلسل الهرمي لثراء الوسائل وإعادة تقييم معايير النظرية (Dennis & Valacich, 1999; El-Shinnawy & Markus, 1997).

توظيف نظرية ثراء الوسيلة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة مفهوم ثراء الوسيلة كما وضعه Daft & Lengel (1986)، بوصفه قدرة الوسيط الاتصالي على نقل معلومات متعددة الإشارات وتقليل الغموض وتعزيز وضوح الرسالة. ولأن منشورات إنستغرام ليست وسيلة مستقلة، بل محتوى ينشر داخل وسيلة رقمية غنية؛ فقد تم استخدام المفهوم في هذا السياق عبر محورين متكاملين:

- خصائص منصة إنستغرام بوصفها وسيطاً غنياً وتشمل تعدد الرموز الاتصالية (الصورة، الفيديو، الصوت، النص، التفاعل اللحظي، التعليقات، الوسوم).
- درجة استثمار المنشورات لهذه الخصائص: من خلال دمج الوسائط، وتنوع التعبير اللغوي والبصري، ومستوى التفاعلية والدعوات المباشرة للتفاعل.

وبناءً على ذلك، جرى تصنيف منشورات السدو إلى ثلاث فئات للثراء الاتصالي وفق درجة استثمار خصائص الوسيط:

- ثراء عال: دمج وسائط متعددة (فيديو/صوت/نص/تفاعل مباشر).
- ثراء متوسط: استخدام وسائط رئيسة مع قدر محدود من التفاعل أو الوصف النصي.
- ثراء منخفض: صور ثابتة أو محتوى أحادي الوسيط دون عناصر تفاعلية واضحة.

منهجية الدراسة:

تصميم الدراسة ونوعها:

تعتمد هذه الدراسة تصميماً وصفياً–تحليلياً يستند إلى منهج تحليل المضمون الكمي لرصد الخصائص الشكلية والمضمونية لمحتوى فن السدو على منصة إنستغرام، وقياس مستوى التفاعل معه، وتحليل مدى اتساقه مع معايير نظرية ثراء الوسيلة. حيث استخدم تحليل المضمون الكمي الموجه بالقائمة Directed Content Analysis لتحويل مكونات المحتوى الرقمي إلى مؤشرات عددية قابلة للقياس والمقارنة بما يعزز موضوعية النتائج. واعتمدت الدراسة استمارة ترميز علمية بنيت في ضوء الأدبيات والمنهجيات المتخصصة في تحليل المضمون.

مجتمع الدراسة ووحدة التحليل:

يشمل مجتمع الدراسة جميع المنشورات الرقمية المتعلقة بفن السدو والمنشورة على منصة إنستغرام خلال الفترة من أكتوبر ٢٠٢٤م إلى ديسمبر ٢٠٢٤م. وتمثل وحدة التحليل المنشور الواحد متضمناً الوسائط البصرية، والنصوص الوصفية، والوسوم، ومؤشرات التفاعل.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة عينة قصدية من منشورات فن السدو على منصة إنستغرام بلغ حجمها (١٥٠ منشوراً)، ونظراً لطبيعة المحتوى التراثي الذي لا يتبع أنماط نشر دورية ثابتة؛ تم اختيار المنشورات وفق معايير اشتملت على الارتباط المباشر بحرفة السدو، ووجود عناصر بصرية أو معلوماتية توثقها أو تعرف بها، إضافة إلى استخدام الوسوم الشائعة المرتبطة بها (#السدو، #alsadu، ووسوم التراث والثقافة).

وقد جرى تتبع الوسوم والمحتوى ذات الصلة وفق ترتيبها الزمني على المنصة، مع استبعاد المنشورات التي لا تقدم مضموناً تراثياً واضحاً أو تقتصر على الإعلان التجاري دون سياق ثقافي. ولم يستخدم أسلوب "الأسبوع الصناعي" أو العينة المنتظمة لعدم ملاءمتهما لطبيعة المحتوى التراثي المتخصص، انسجاماً مع توصيات الأدبيات المنهجية في تحليل المضمون الرقمي (Krippendorff, 2019؛ Neuendorf, 2017).

واعتمدت الدراسة منهجية انتقائية دقيقة في اختيار الحسابات المرتبطة بفن السدو، شملت حسابات حكومية وتراثية وفنية وحرفيين ومؤثرين، دون ذكر معرفاتها داخل النص حفاظاً على الخصوصية الرقمية وتجنباً لأي تحيز مرتبط بهوية الحسابات. وتم الاعتماد على الوسوم الأكثر تداولاً والفرز اليدوي للمحتوى لضمان شمول المنشورات الأكثر صلة بموضوع الدراسة. ورغم ذلك، توصي الدراسة بأن تتجه الأبحاث المستقبلية إلى إدراج معرفات الحسابات في حال اقتصارها على حسابات مؤسسية أو ذات طبيعة عامة لرفع مستوى التتبع والشفافية العلمية.

أداة الدراسة (استمارة الترميز):

تم تطوير استمارة ترميز معيارية تضمنت متغيرات كمية لقياس:

- خصائص المحتوى: نوع الوسيط (صورة، فيديو، مقطع فيديو قصير)، أسلوب العرض، الموضوع الرئيس، جودة الوسيط البصري.
- خصائص الحساب: نوع الحساب، عدد المتابعين.
- مؤشرات التفاعل: عدد الإعجابات، التعليقات، المشاركات، معدل التفاعل (%).
- العوامل السياقية: توقيت النشر، يوم النشر، عدد الوسوم، طول النص.

إجراءات جمع البيانات:

تتبع الوسوم والكلمات المفتاحية ذات الصلة بالسدو، حصر المنشورات وتنزيل بياناتها الوصفية، ترميز البيانات وفق دليل موحد، ومراجعة الاتساق بين المحللين قبل اعتماد الترميز النهائي.

صدق وثبات الأداة:

جدول رقم (١)

نتائج اختبار ثبات أداة الترميز

مؤشر الثبات	القيمة المحققة	معيار القبول في الأدبيات	حجم العينة التجريبية	عدد المرمزين	التفسير العلمي
Krippendorff's Alpha	٠.٨٤	≥ ٠.٨٠	٢٢	٢	مستوى ثبات قوي يعكس اتساقا عالياً بين المرمزين في تطبيق فئات التحليل
Cohen's Kappa	٠.٧٩	≥ ٠.٧٥	٢٢	٢	اتفاق مرتفع يظهر وضوح المؤشرات وفعالية دليل الترميز في توحيد قرارات المرمزين

يظهر جدول رقم (١) نتائج اختبار الثبات لأداة الترميز المستخدمة في تحليل محتوى الإعلانات الرقمية، حيث تم إجراء الاختبار على عينة تجريبية مكونة من ٢٢ وحدة تحليل، قام بترميزها محللان مستقلان بهدف التحقق من اتساق عملية التصنيف قبل البدء في الترميز الكامل، وقد بلغت قيمة معامل الثبات Krippendorff's Alpha نحو ٠.٨٤، وهي نسبة تتجاوز الحد المقبول علمياً (٠.٨٠ فأعلى)، ما يعكس درجة عالية من الاتساق بين المرمزين في تطبيق فئات التحليل، كما سجل معامل Cohen's Kappa قيمة ٠.٧٩، وهو مستوى يعد مرتفعاً وفق التصنيفات الإحصائية المعتمدة، ويشير إلى اتفاق جوهري بين المرمزين بعيداً عن احتمالية الاتفاق العشوائي. وتعزز هذه النتائج موثوقية أداة الترميز المستخدمة، وتؤكد وضوح المؤشرات وتجانس فهمها بين المرمزين، بما يدعم سلامة النتائج النهائية للدراسة.

طريقة تحليل البيانات:

أدخلت البيانات إلى برنامج SPSS، واستخدمت التوزيعات التكرارية والنسب المئوية، والمتوسطات والانحراف المعياري، والمقارنات البينية بين فئات الحسابات، ومقاييس الارتباط بين نوع الوسيط ومؤشرات التفاعل، وتحليل مستويات التفاعل وفق مستويات الثراء الاتصالي. وقد تم احتساب معدل التفاعل بالمعادلة الآتية:

معدل التفاعل = (الإعجابات + التعليقات + المشاركات) ÷ عدد المتابعين × ١٠٠

حدود الدراسة:

مكانياً: منصة إنستغرام.

زمانياً: أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢٤م.

موضوعياً: منشورات السدو الرقمية.

أساليب التحليل الإحصائي:

- التحليل الوصفي: النسب المئوية، المتوسطات، والانحرافات المعيارية لتوزيع المتغيرات.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لقياس تأثير ثراء المحتوى، نوعه، جودته، ونوع الحساب.
- معامل الارتباط (بيرسون/سبيرمان) لدراسة العلاقة بين حجم الجمهور ومعدل التفاعل.
- تحليل الفروق وفق توقيت النشر وأيام الأسبوع.
- تحليلات إضافية: إعداد جدول ارتباط يوضح العلاقات بين المتغيرات الرقمية، وتحليل أكثر الوسوم شيوعاً.

جدول رقم (٢)

معايير قياس ثراء الوسيلة في منشورات إنستغرام

المعيار	الوصف الإجرائي	رمز القياس	مستوى الثراء
تعدد الوسائط	احتواء المنشور على أكثر من وسيط (صورة + نص / فيديو + نص / ريلز + نصوص/تصاميم)	0–2	منخفض: صورة فقط / متوسط: صورة + نص / مرتفع: فيديو أو ريلز مع عناصر إضافية
التفاعل الفوري	وجود دعوة مباشرة للتفاعل (أسئلة، تصويت، هاشتاق تفاعلي)	0–2	منخفض: غياب الدعوة / متوسط: دعوة بسيطة / مرتفع: دعوة مركبة أو أكثر من وسيلة
التفصيل المعلوماتي	حجم المعلومات المقدمة عن السدو (تاريخ، رموز، تقنيات، تعليمات)	0–2	منخفض: وصف قصير / متوسط: معلومات عامة / مرتفع: تفاصيل غنية ومتعددة
الإشارات السياقية	إدراج عناصر سياقية (وسوم، روابط، إشارات لحسابات تراثية أو مؤسسات)	0–2	منخفض: لا وسوم أو إشارات / متوسط: وسم أو إشارتان / مرتفع: 3 أو أكثر

يوضح هذا الجدول مستوى ثراء الوسيلة في منشورات السدو على إنستغرام من خلال أربعة معايير مترابطة: تنوع الوسائط المستخدمة في العرض، وجود دعوات مباشرة تشجع على التفاعل الفوري، حجم المعلومات

المقدمة حول التراث بما يتراوح بين الوصف الموجز والتفصيل الغني، وأخيراً إدراج العناصر السياقية مثل الوسوم والروابط والإشارات. وتمنح كل من هذه الأبعاد درجات كمية (0–2) تصنف المنشورات ضمن مستويات الثراء المنخفض أو المتوسط أو المرتفع، بما يسمح بتحليل أكثر دقة لطبيعة المحتوى وعلاقته بالتفاعل الجماهيري.

نتائج الدراسة:

جدول (٣)

الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى	الوسيط
عدد المتابعين	٢٤.٨٤٧	١٥.٢٣٤	١.٠٠٠	٨٩.٤٥٠	٢٢.١٥٦
عدد الإعجابات	١.٢٤٧	١.٠٨٩	٤٥	٥.٦٧٨	٩٨٧
عدد التعليقات	٨٩	٧٦	٣	٤٥٦	٦٧
عدد المشاركات	٢٣	١٩	١	٩٨	١٨
معدل التفاعل (%)	٣.٤٢	٢.١٨	٠.٦٧	٩.٨٧	٢.٨٩
عدد الوسوم	٩.٢	٣.٤	٣	١٥	٩
طول النص (حرف)	١٨٧	٩٨	٤٥	٤٨٧	١٦٥

يوضح الجدول أن الحسابات الناشرة لمحتوى السدو على إنستغرام تفاوتت بين صغيرة تضم نحو (١.٠٠٠) متابع وضخمة تجاوزت (٨٩.٤٥٠) متابعاً، بمتوسط عام (٢٤.٨٤٧). وظهر أن الإعجابات هي الشكل الأبرز للتفاعل بمتوسط (١.٢٤٧) إعجاباً مقابل (٨٩) تعليقاً و(٢٣) مشاركة، ما يشير إلى هيمنة التفاعل السطحي على العميق. كما بلغ معدل التفاعل الكلي (٣.٤٢%) مع فروق واضحة بين الحسابات الصغيرة الأكثر حيوية والكبيرة ذات التفاعل الأدنى. وبلغ متوسط الوسوم (٩.٢) وسوماً، فيما جاءت النصوص المصاحبة في حدود (١٨٧) حرفاً، وهو ما يعكس اعتماداً على الوصف الموجز والمتوسط. هذه النتائج تبرز تنوع الحسابات وأنماط التفاعل وتعزز أهمية اختبار الفروق بين المتغيرات الرقمية. وتكشف هذه النتائج أن التفاعل مع محتوى السدو على إنستغرام يتحدد وفق مزيج من العوامل، تشمل حجم الحساب، وعدد الوسوم المستخدمة، وطول النصوص المصاحبة، إلى جانب جودة المحتوى البصري. وبينما تمثل الإعجابات الشكل الأكثر شيوعاً للتفاعل،

فإن التعليقات تسلط الضوء على البعد الحواري والنقاشي، في حين تبقى المشاركات هي الأقل حضورا بين أشكال التفاعل المختلفة.

جدول رقم (٤)

التوزيع التكراري لأنواع المحتوى على إنستغرام

نوع المحتوى	التكرار	النسبة المئوية
صورة مفردة	٥٣	٣٥.٣٪
مقطع فيديو	٤٤	٢٩.٣٪
مقطع ريلز	٣٢	٢١.٣٪
وسائط متعددة	٢١	١٤٪
المجموع الكلي	١٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول أن الصور المفردة تصدرت أنماط المحتوى المنشور عن فن السدو على منصة إنستغرام بنسبة (٣٥.٣٪) من إجمالي العينة، وهو ما يعكس استمرار اعتماد المستخدمين على الصورة كوسيلة أساسية للتوثيق وإبراز الجماليات البصرية المرتبطة بالحرفة. وجاءت مقاطع الفيديو في المرتبة الثانية بنسبة (٢٩.٣٪)، بما يؤكد تنامي الاهتمام بالوسائط المرئية في عرض تفاصيل عملية النسج وتوضيح الجوانب التفاعلية للحرفة. أما مقاطع الريلز فقد سجلت نسبة (٢١.٣٪)، وهو حضور معتبر يكشف عن توجه متزايد نحو استثمار الأدوات الحديثة التي تتيحها المنصة لتحقيق انتشار أوسع. في المقابل، حلت الوسائط المتعددة في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٤٪) فقط، وهو ما يشير إلى محدودية الاعتماد على هذا الشكل التفاعلي الذي يجمع بين أكثر من وسيط في منشور واحد، ربما لصعوبة إنتاجه أو قلة إقبال المستخدمين عليه. وتكشف هذه النتائج أن محتوى السدو على إنستغرام يتنوع بين أشكال وسائط متعددة، إلا أن الصور الثابتة ما زالت تهيمن على النشر، بينما تبرز الفيديوهات والريلز كبدائل متنامية تعكس تطور أساليب عرض التراث الثقافي في البيئة الرقمية.

جدول رقم (٥)

التوزيع التكراري للموضوعات الرئيسة في محتوى السدو على إنستغرام

الموضوع الرئيس	التكرار	النسبة المئوية
التوثيق والتعريف بالتراث	٤٥	٣٠٪
التسويق التجاري للمنتجات	٣٢	٢١.٣٪
الجانب الفني والجمالي	٢٨	١٨.٧٪
التعليم والتدريب	٢٥	١٦.٧٪
الفعاليات والمعارض	٢٠	١٣.٣٪

المجموع الكلي	١٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول أن موضوع التوثيق والتعريف بالتراث احتل الصدارة بنسبة (٣٠٪) من إجمالي المنشورات، ما يعكس اهتماماً كبيراً من المؤسسات والأفراد بتقديم محتوى تعريفي يبرز تاريخ السدو ورموزه الثقافية. تلاه موضوع التسويق التجاري بنسبة (٢١.٣٪) وهو ما يشير إلى استخدام إنستغرام كمنصة لترويج المنتجات التراثية المستوحاة من السدو، أما الجانب الفني والجمالي فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة (١٨.٧٪) حيث استخدم السدو كمصدر إلهام بصري في التصميمات والأعمال الفنية الحديثة. فيما مثلت المنشورات ذات الطابع التعليمي والتدريبي نسبة (١٦.٧٪) عبر ورش عمل ومحتوى إرشادي يشرح تقنيات النسج التقليدي. وأخيراً، جاءت الفعاليات والمعارض بنسبة (١٣.٣٪) فقط، ما يعكس محدودية التركيز على هذا الجانب مقارنة ببقية الموضوعات. تكشف هذه النتائج أن محتوى السدو على إنستغرام يميل أكثر نحو الطابع التوثيقي والتسويقي، بينما يظل الجانب التعليمي والفعاليات أقل حضوراً نسبياً، وهذا يعكس توجه المستخدمين إلى إبراز الهوية الثقافية للسدو من ناحية، واستثماره كمنتج تراثي قابل للتسويق من ناحية أخرى.

جدول رقم (٦)

التوزيع التكراري لمستويات ثراء المحتوى

مستوى الثراء	التكرار	النسبة المئوية
ثراء متوسط	٦٨	٤٥.٣٪
ثراء منخفض	٤٧	٣١.٣٪
ثراء عالي	٣٥	٢٣.٣٪
المجموع الكلي	١٥٠	١٠٠٪

تكشف نتائج الجدول أن أغلبية منشورات السدو على منصة إنستغرام جاءت بمستوى ثراء متوسط بنسبة (٤٥.٣٪)، وهو ما يعكس اعتماد المستخدمين على مزيج من العناصر البصرية والنصوص الوصفية القصيرة والمتوسطة، دون الوصول إلى حد التفصيل المعمق أو الاكتفاء بالصورة وحدها. كما يشير ذلك إلى طبيعة المنصة التي تركز على البعد البصري بالدرجة الأولى، حيث يميل الجمهور إلى استهلاك محتوى سريع وبسيط نسبياً، أما مستوى الثراء المنخفض فقد سجل (٣١.٣%)، وهو ما يدل على انتشار نمط يقتصر على الصورة أو الفيديو دون أي سياقات نصية أو روابط داعمة، بما يعكس تفضيل بعض المستخدمين للجانب الجمالي البصري وحده. في المقابل بلغ المحتوى ذو الثراء العالي (٢٣.٣%)، وهو ما يشير إلى محدودية المنشورات التي جمعت بين وسائط متعددة ونصوص تفصيلية ووسوم وإشارات لحسابات أخرى، رغم أن هذا النمط يعد الأكثر قدرة على تعزيز التفاعل وإثارة اهتمام الجمهور. ويتضح أن محتوى السدو على إنستغرام يغلب عليه الطابع المتوسط في ثرائه الإعلامي، مع حضور ملحوظ للمحتوى البسيط القائم على الصورة فقط، بينما تظل

المنشورات ذات الثراء العالي محدودة، وهو ما يعكس الحاجة إلى تطوير استراتيجيات رقمية تسعى إلى تعزيز هذا الجانب من خلال دمج وسائط متعددة وتقديم محتوى غني بالمعلومات والسياقات التراثية.

جدول رقم (٧)

التوزيع التكراري لأنواع الحسابات الناشرة لمحتوى السدو على إنستغرام

نوع الحساب	التكرار	النسبة المئوية
مؤسسة حكومية	٤٥	٣٠٪
مؤسسة تراثية	٣٨	٢٥.٣٪
فنان تشكيلي	٣٤	٢٢.٧٪
حرفي تقليدي	٢١	١٤٪
مؤثر رقمي	١٢	٨٪
المجموع الكلي	١٥٠	١٠٠٪

يبين الجدول أن المؤسسات الحكومية جاءت في المرتبة الأولى بين الجهات الناشرة لمحتوى السدو على إنستغرام بنسبة (٣٠٪) من إجمالي العينة، الأمر الذي يعكس الدور المركزي لهذه المؤسسات في إبراز التراث الوطني وتفعيل الوسائط الرقمية ضمن سياسات الحفاظ على الهوية الثقافية ورؤية السعودية ٢٠٣٠م. تلتها المؤسسات التراثية بنسبة (٢٥.٣%)، وهو ما يعبر عن دورها المتخصص في التوثيق والترويج للموروث الثقافي. كما سجل الفنانون التشكيليون (٢٢.٧%) من العينة، مما يوضح مكانة السدو كمصدر إلهام بصري في الأعمال الفنية المعاصرة. وفي المرتبة الرابعة جاء الحرفيون التقليديون بنسبة (١٤%)، حيث أسهموا في النشر لكن بإمكانات محدودة مقارنة بالمؤسسات. أما حسابات المؤثرين الرقميين فقد اقتصرت على (٨%) فقط، ما يدل على ضعف حضورهم في هذا المجال رغم امتلاكهم قدرة واسعة على الوصول للجمهور. وتكشف هذه النتائج في مجملها أن المؤسسات الرسمية والتراثية هي الأكثر نشاطاً، بينما يظل تعزيز مشاركة الأفراد والمبدعين ضرورة لتحقيق تنوع وانتشار أكبر.

جدول رقم (٨)

التوزيع التكراري لمستويات الجودة البصرية لمحتوى السدو على إنستغرام

مستوى الجودة البصرية	الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	٥	٣٢	٢١.٣٪
جيد جدا	٤	٦٧	٤٤.٧٪
جيد	٣	٤١	٢٧.٣٪

مقبول	٢	١٠	٦.٧٪
المجموع الكلي	–	١٥٠	١٠٠٪

يبين الجدول أن فئة الجودة البصرية الجيدة جداً استحوذت على النسبة الأكبر من محتوى السدو المنشور في إنستغرام بنسبة (٤٤.٧%)، وهو ما يعكس حرص صانعي المحتوى على الالتزام بمعايير إخراجية تضمن وضوح الصورة وجاذبيتها وتعزز فرص التفاعل. تلتها فئة الجودة الجيدة بنسبة (٢٧.٣%)، الأمر الذي يشير إلى وجود محتوى مقبول فنياً لكنه يفتقر أحياناً إلى عناصر الإتقان مثل الإضاءة أو التكوين. أما الفئة الممتازة فقد سجلت (٢١.٣%) فقط، وهو ما يعني أن ما يقارب الربع من المحتوى قدم بصورة عالية الاحترافية وغالباً عبر حسابات مؤسسية أو ذات إمكانات تقنية متقدمة. وفي المقابل، لم تتجاوز نسبة المحتوى المقبول (٦.٧%)، وهو ما يؤكد أن حالات ضعف الجودة تكاد تكون محدودة ولا تمثل الاتجاه السائد. وتوضح هذه النتائج أن الجودة البصرية تعد عاملاً مركزياً في عرض فن السدو وأن معظم صانعي المحتوى يسعون إلى الالتزام بالمعايير الجمالية التي تجعل منشوراتهم أكثر قدرة على جذب الجمهور.

جدول رقم (٩)

اختبار الفرضية الأولى – تأثير مستوى ثراء المحتوى على معدل التفاعل

مستوى ثراء المحتوى	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig)
ثراء عالي	٤.٨٩	١.٦٧	٣٥	١٥.٨٤٧	٠.٠٠٠
ثراء متوسط	٣.٢١	١.٤٥	٦٨		
ثراء منخفض	٢.١٤	١.٢٣	٤٧		

يبين الجدول أن مستوى ثراء المحتوى كان له تأثير مباشر على معدل التفاعل مع منشورات السدو في إنستغرام، حيث سجلت المنشورات ذات الثراء العالي أعلى متوسط بواقع (٤.٨٩) مما يعكس قدرتها على جذب الجمهور من خلال دمج وسائط متعددة ومعلومات غنية. تلتها المنشورات ذات الثراء المتوسط بنسبة (٣.٢١)، ما يشير إلى تحقيقها تفاعلاً مقبولاً لكنه يظل أدنى من المحتوى الغني. في المقابل، جاءت المنشورات ذات الثراء المنخفض في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٢.١٤) فقط، وهو ما يؤكد محدودية تأثيرها في تحفيز الجمهور. وقد أوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن قيمة F =١٥.٨٤٧ عند مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، وهي أقل من (٠.٠٥)، الأمر الذي يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الثراء ويؤكد قبول الفرضية الأولى.

جدول رقم (١٠)

اختبار الفرضية الثانية – تأثير نوع المحتوى على معدل التفاعل

نوع المحتوى	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig)
مقطع ريلز	٤.٦٧	١.٨٩	٣٢	١٢.٣٩٤	٠.٠٠٠
مقطع فيديو	٣.٧٨	١.٥٦	٤٤		
وسائط متعددة	٣.١٢	١.٣٤	٢١		
صورة مفردة	٢.٤٥	١.١٢	٥٣		

يوضح الجدول أن نوع المحتوى يلعب دوراً بارزاً في تحديد مستوى التفاعل مع منشورات السدو على إنستغرام، حيث حققت مقاطع الريلز أعلى متوسط بواقع (٤.٦٧) ما يعكس انسجامها مع تفضيلات الجمهور لطابعها القصير والحيوي وسهولة انتشارها. تلتها مقاطع الفيديو بمتوسط (٣.٧٨)، مؤكدة أهمية الوسائط المرئية في إبراز تفاصيل الحرفة رغم أنها أقل فاعلية من الريلز. أما الوسائط المتعددة فقد سجلت معدل تفاعل (٣.١٢) لتظهر حضوراً متوسطاً يوفر بعض التنوع البصري لكنه محدود التأثير مقارنة بالوسائط الحركية، وجاءت الصور المفردة في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٢.٤٥) فقط، وهو ما يكشف أن اعتماد الصورة وحدها لم يعد كافياً لجذب التفاعل المرتفع. وأظهر اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن قيمة F = ١٢.٣٩٤ عند مستوى دلالة (٠.٠٠٠)، ما يؤكد دلالة الفروق بين أنواع المحتوى ويدعم قبول الفرضية الثانية.

جدول رقم (١١)

اختبار الفرضية الثالثة – تأثير الجودة البصرية على معدل التفاعل

مستوى الجودة البصرية	الدرجة	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig)
ممتاز	٥	٣.٥٦	١.٧٨	٣٢	٠.٦٧	٠.٨٥٤
جيد جدا	٤	٣.٤١	١.٦٥	٦٧		
جيد	٣	٣.٣٨	١.٥٢	٤١		
مقبول	٢	٣.٢٩	١.٤٣	١٠		

تشير نتائج الجدول إلى أن معدل التفاعل مع منشورات السدو في إنستغرام لم يظهر فروقاً ذات دلالة باختلاف مستويات الجودة البصرية، حيث سجلت المنشورات ذات الجودة الممتازة متوسطاً بلغ (٣.٥٦)، تلتها الجيدة جداً بمتوسط (٣.٤١)، ثم الجيدة (٣.٣٨)، وأخيرا المقبولة بنسبة (٣.٢٩)، ورغم هذا التدرج البسيط، فإن اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أظهر قيمة F =٠.٦٧ عند مستوى دلالة (٠.٨٥٤)، وهي أعلى من (٠.٠٥)، مما يؤكد غياب الفروق الإحصائية بين الفئات. ويعني ذلك أن جودة الإخراج البصري وحدها ليست عاملاً حاسماً في رفع معدلات التفاعل، إذ يبدو أن الجمهور يهتم أكثر بنوع الوسيط المستخدم كالريلز أو الفيديو

وبالرسائل الثقافية والرمزية التي يحملها المحتوى. وتبرز هذه النتيجة أن الجودة البصرية تمثل عنصراً مكملاً ضمن منظومة أوسع من المؤثرات التي تحدد مستوى التفاعل.

جدول رقم (١٢)

اختبار الفرضية الرابعة – تأثير حجم الجمهور على معدل التفاعل

فئة حجم الجمهور	الوصف العددي	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات
صغير	أقل من ١٠.٠٠٠ متابع	٣.٤٤	١.٥٩	١٥
متوسط	١٠.٠٠٠ – ٢٥.٠٠٠ متابع	٣.٤٢	١.٦٢	٦٧
كبير	٢٥.٠٠٠ – ٥٠.٠٠٠ متابع	٣.٤٣	١.٥٨	٤٥
ضخم	أكثر من ٥٠.٠٠٠ متابع	٣.٤١	١.٦٥	٢٣

يشير جدول رقم (١٢) إلى أثر حجم الجمهور في معدل التفاعل مع منشورات السدو على منصة إنستغرام، إذ تظهر البيانات تقارباً واضحاً في متوسطات التفاعل عبر فئات الحسابات المختلفة بغض النظر عن عدد المتابعين. فقد سجلت الحسابات الصغيرة التي تضم أقل من (١٠.٠٠٠) متابع معدل تفاعل بلغ (٣.٤٤)، بينما حققت الحسابات المتوسطة بين (١٠.٠٠٠ – ٢٥.٠٠٠) متابع متوسطاً قدره (٣.٤٢)، تلتها الحسابات الكبيرة بين (٢٥.٠٠٠ – ٥٠.٠٠٠) متابع بمعدل (٣.٤٣)، في حين سجلت الحسابات الضخمة التي يتجاوز عدد متابعيها (٥٠.٠٠٠) متابعاً معدلاً مقارباً بلغ (٣.٤١). هذا التقارب الدقيق في المتوسطات يوضح أن حجم الجمهور لم يشكل عاملاً ذا تأثير جوهري في رفع التفاعل.

كما تعزز قيمة معامل الارتباط الضعيفة والسالبة (r =-٠.١٢) مع عدم دلالتها الإحصائية (Sig =٠.٩٧٢) هذه النتيجة، ما يشير إلى غياب علاقة معنوية بين عدد المتابعين ومستوى التفاعل مع المحتوى، ويبرز أهمية عوامل أخرى مثل طبيعة المحتوى، ومستوى ثرائه الاتصالي، ووضوح الرسالة التراثية وجودتها. ويخدم هذا الجدول اختبار الفرضية الرابعة التي نصت على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الجمهور ومعدل التفاعل مع منشورات السدو على إنستغرام، وقد دعمت النتائج هذه الفرضية من خلال تأكيد غياب الأثر الإحصائي لحجم الحسابات على مستويات

جدول رقم (١٣)

اختبار الفرضية الخامسة: تأثير نوع الحساب على معدل التفاعل

نوع الحساب	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig)
مؤسسة حكومية	٣.٨٩	١.٦٧	٤٥	٢.٨٤٧	٠.٠٣١
مؤسسة تراثية	٣.٥٦	١.٥٤	٣٨		
فنان تشكيلي	٣.٢٣	١.٤٣	٣٤		
حرفي تقليدي	٢.٩٨	١.٣٢	٢١		
مؤثر رقمي	٢.٦٧	١.٢١	١٢		

تشير نتائج الجدول إلى أن نوع الحساب يمثل عاملاً مؤثراً في تحديد حجم التفاعل مع منشورات السدو على منصة إنستغرام. فقد حققت الحسابات الحكومية أعلى متوسط للتفاعل بلغ (٣.٨٩)، وهو ما يعكس الثقة التي يوليها الجمهور للمحتوى الرسمي وحرص هذه الجهات على تقديم مواد ذات مصداقية وتنظيم عال. تلتها الحسابات التراثية بمتوسط (٣.٥٦)، بما يؤكد دورها المتخصص في استهداف جمهور مهتم بالثقافة والهوية التراثية. أما الفنانون التشكيليون فقد سجلوا متوسطاً قدره (٣.٢٣)، وهو مؤشر على أن توظيف السدو كمصدر إلهام بصري يلقى تجاوباً لكنه يظل أقل من المؤسسات الرسمية والتراثية. وفي المقابل، جاءت حسابات الحرفيين التقليديين بمعدل (٢.٩٨)، في حين سجل المؤثرون الرقميون أدنى معدل بواقع (٢.٦٧) فقط، قد يكون نتيجة تركيزهم الأكبر على موضوعات ترفيهية أو تجارية على حساب المحتوى التراثي. وأظهر اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) قيمة F =٢.٨٤٧ عند مستوى دلالة (٠.٠٣١)، وهي أقل من (٠.٠٥)، ما يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الحسابات ويؤدي إلى قبول الفرضية الخامسة.

جدول رقم (١٤)

اختبار الفرضية السادسة – تأثير توقيت النشر على معدل التفاعل

فترة النشر	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات	قيمة F المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig)
فترة المساء (٦ مساءً – ١٢ ليلاً)	٣.٧٨٪	١.٦٧	٤٢	٢.٨٩١	٠.٠٣٨
فترة الظهر (١٢ ظهراً – ٦ مساءً)	٣.٤٥٪	١.٥٤	٤٨		
فترة الصباح (٦ صباحاً – ١٢ ظهراً)	٣.٢١٪	١.٤٣	٤٥		
فترة الليل (١٢ ليلاً – ٦ صباحاً)	٢.٨٩٪	١.٣٢	١٥		

تكشف نتائج الجدول أن توقيت النشر كان له أثر ملحوظ على معدل التفاعل مع منشورات السدو في إنستغرام، حيث سجلت فترة المساء بين السادسة مساء والثانية عشرة ليلاً أعلى متوسط للتفاعل بواقع (٣.٧٨%)، وهو ما يشير إلى أن هذه الساعات تمثل ذروة استخدام المنصة وانخراط الجمهور مع المحتوى البصري. تلتها فترة الظهر من الثانية عشرة ظهراً إلى السادسة مساءً بمتوسط (٣.٤٥%)، ثم فترة الصباح من السادسة صباحاً إلى

الثانية عشرة ظهراً بمتوسط (٣.٢١%)، في حين جاءت فترة الليل بين الثانية عشرة ليلاً والسادسة صباحاً في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٢.٨٩%) فقط، وهو ما يعكس انخفاض النشاط التفاعلي في الأوقات المتأخرة. وقد أوضح اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) أن قيمة F =٢.٨٩١ عند مستوى دلالة (٠.٠٣٨)، وهي أقل من (٠.٠٥)، ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفترات الزمنية. وبناءً على ذلك، يمكن قبول الفرضية السادسة التي تفترض تأثير توقيت النشر على معدلات التفاعل مع محتوى السدو.

جدول رقم (١٥)

جدول الارتباط بين المتغيرات الرقمية

المتغير	عدد الإعجابات	عدد التعليقات	عدد المشاركات	معدل التفاعل	عدد الهاشتاغات	طول النص
عدد الإعجابات	١.٠٠٠	٠.٨٩٢	٠.٨٤٧	٠.٢٣٤	٠.١٥٦	٠.١٢٣
عدد التعليقات	٠.٨٩٢	١.٠٠٠	٠.٧٨٩	٠.٢٨٧	٠.١٧٨	٠.١٤٥
عدد المشاركات	٠.٨٤٧	٠.٧٨٩	١.٠٠٠	٠.١٩٨	٠.١٣٤	٠.١١٢
معدل التفاعل	٠.٢٣٤	٠.٢٨٧	٠.١٩٨	١.٠٠٠	٠.٤٤٥	٠.٣٦٧
عدد الهاشتاغات	٠.١٥٦	٠.١٧٨	٠.١٣٤	٠.٤٤٥	١.٠٠٠	٠.٥٦٧
طول النص	٠.١٢٣	٠.١٤٥	٠.١١٢	٠.٣٦٧	٠.٥٦٧	١.٠٠٠

تشير نتائج الجدول إلى علاقات قوية بين مؤشرات التفاعل مع منشورات السدو على إنستغرام، حيث بلغ الارتباط بين الإعجابات والتعليقات (٠.٨٩٢) وبين الإعجابات والمشاركات (٠.٨٤٧)، ما يدل على أن هذه الأشكال الثلاثة تتحرك غالباً في اتجاه واحد وتعكس الطبيعة التراكمية للتفاعل الرقمي. كما ظهر ارتباط قوي بين التعليقات والمشاركات بواقع (٠.٧٨٩)، وهو ما يشير إلى أن التفاعل العميق مثل المشاركة يرتبط عادةً بالتفاعل المباشر مثل التعليق، بما يعكس مستوىً عالياً من الانخراط. وفي المقابل، ارتبط معدل التفاعل بشكل متوسط مع عدد الوسوم (٠.٤٤٥) وطول النصوص (٠.٣٦٧)، وهو ما يعني أن العناصر الكتابية تسهم في تعزيز التفاعل لكنها تظل أقل أهمية من الوسائط البصرية وطبيعة المحتوى. ويلاحظ أيضا أن طول النص ارتبط بقوة نسبية أكبر من الإعجابات أو المشاركات وحدها، ما يبرز دور السياق الكتابي في توضيح القيمة التراثية للمحتوى. أما الروابط بين معدل التفاعل وكل من الإعجابات (٠.٢٣٤) والمشاركات (٠.١٩٨) فقد بدت ضعيفة، مما يدل على أن معدل التفاعل يتأثر بعوامل إضافية مثل توقيت النشر وحجم الجمهور. وبوجه عام، توضح النتائج أن

التفاعل مع محتوى السدو يتشكل من شبكة مترابطة من المؤشرات، تجمع بين التفاعل الرقمي المباشر والعناصر النصية والسياقية الداعمة.

جدول رقم (١٦)

الهاشتاغات الأكثر استخداماً في منشورات السدو

الهاشتاغ	عدد مرات الاستخدام	النسبة من إجمالي المنشورات
#السدو	٨٩	٪٥٩.٣
#alsadu	٧٦	٪٥٠.٧
#التراث_الشعبي	٦٨	٪٤٥.٣
#traditionalweaving	٦٢	٪٤١.٣
#bedouincrafts	٥٨	٪٣٨.٧
#الحرف_التقليدية	٥٤	٪٣٦
#gulfheritage	٥١	٪٣٤
#النسيج_التقليدي	٤٧	٪٣١.٣
#culturalheritage	٤٣	٪٢٨.٧
#التراث_الخليجي	٣٩	٪٢٦

يوضح الجدول أن الهاشتاقات تنوعت بين العربية (#السدو، #التراث_الشعبي) والإنجليزية (#alsad #culturalheritage)، وهو ما يعكس الطبيعة المزدوجة للجمهور بين محلي يستخدم العربية، ودولي يستخدم الإنجليزية. وتكشف نتائج الجدول أن الوسم العربي #السدو احتل المرتبة الأولى بنسبة (٥٩.٣%) من إجمالي العينة، وهو ما يعكس الوعي بأهمية التسمية المحلية للحرفة وإبرازها كجزء أساسي من الهوية الثقافية. وجاء الوسم الإنجليزي #alsadu في المرتبة الثانية بنسبة (٥٠.٧%)، بما يشير إلى توجه متزايد نحو الانفتاح على الجمهور العالمي وتوسيع نطاق الانتشار خارج حدود اللغة العربية. كما برزت وسوم ذات صلة بالهوية الثقافية مثل #التراث_الشعبي بنسبة (٤٥.٣%) و #culturalheritage بنسبة (٢٨.٧%)، وهو ما يؤكد سعي منتجي المحتوى لوضع السدو ضمن إطار أشمل للتراث غير المادي محلياً ودولياً. وفي الجانب الفني والحرفي، ظهرت وسوم مثل#الحرف_التقليدية (٣٦%) و#النسيج_التقليدي (٣١.٣%)، لتعكس البعد الإبداعي للسدو وعلاقته بالفنون البصرية والتصميم. أما الوسوم ذات الطابع الجغرافي مثل #gulfheritage (٣٤٪) و#التراث_الخليجي (٢٦%) فقد جسدت البعد الخليجي المشترك للحرفة. كما برزت وسوم عالمية مثل #traditionalweaving(٤١.٣٪) و #bedouincrafts (٣٨.٧٪)، التي أظهرت خصوصية السدو في سياقه

البدوي وربطته بالممارسات الحرفية العالمية. وتبين هذه النتائج أن منتجي المحتوى يوظفون الوسوم لبناء هوية مركبة للسدو تجمع بين الجذور المحلية والامتداد الخليجي والانفتاح العالمي.

جدول رقم (١٧)

معدل التفاعل حسب أيام الأسبوع

اليوم	متوسط معدل التفاعل	الانحراف المعياري	عدد المنشورات
الخميس	٣.٨٩	١.٦٧	٢٤
الجمعة	٣.٧٨	١.٥٤	٢٦
السبت	٣.٥٦	١.٤٣	٢٣
الأحد	٣.٣٤	١.٣٢	٢٢
الاثنين	٣.٢١	١.٢١	٢٠
الثلاثاء	٣.١٢	١.١٥	١٨
الأربعاء	٣.٠٨	١.١٢	١٧

يبين الجدول أن يومي الخميس والجمعة شكلا ذروة التفاعل مع منشورات السدو على إنستغرام، حيث بلغ معدل التفاعل في يوم الخميس (٣.٨٩) وفي يوم الجمعة (٣.٧٨) وهو ما يرتبط بعطلة نهاية الأسبوع التي تزيد من حضور الجمهور على المنصات الرقمية. وجاء يوم السبت ثالثاً بمتوسط (٣.٥٦) مما يؤكد استمرار الأثر الإيجابي للإجازة على النشاط التفاعلي. في المقابل، تراجعت معدلات التفاعل في بقية الأيام بشكل تدريجي من (٣.٣٤) يوم الأحد إلى (٣.٠٨) يوم الأربعاء وهو المعدل الأدنى. ويكشف هذا النمط أن الجمهور يميل أكثر للتفاعل مع المحتوى التراثي في أوقات الفراغ والعطلات مقارنة بأيام العمل والدراسة. وتبرز هذه النتائج أن توقيت النشر يمثل عاملاً أساسياً في رفع معدلات التفاعل، الأمر الذي يستدعي توجيه استراتيجيات النشر نحو عطلة نهاية الأسبوع لتحقيق أقصى انتشار.

جدول رقم (١٨)

ملخص شامل لنتائج اختبار جميع فرضيات الدراسة

الفرضية	الإحصائية المحسوبة	القيمة الاحتمالية (Sig)	النتيجة النهائية
الفرضية الأولى :تأثير ثراء المحتوى على معدل التفاعل	F = ١٥.٨٤٧	٠.٠٠٠	مقبولة ومؤكدة
الفرضية الثانية :تأثير نوع المحتوى على معدل التفاعل	F = ١٢.٣٩٤	٠.٠٠٠	مقبولة ومؤكدة

الفرضية الثالثة :تأثير الجودة البصرية على معدل التفاعل	F = ٠.٦٧٩	٠.٨٥٤	مرفوضة وغير مؤكدة
الفرضية الرابعة :علاقة حجم الجمهور بمعدل التفاعل	r = ٠.١٢-	٠.٩٧٢	مرفوضة وغير مؤكدة (لا علاقة ذات دلالة)
الفرضية الخامسة :تأثير نوع الحساب على معدل التفاعل	F = ٢.٨٤٧	٠.٠٣١	مقبولة ومؤكدة

تشير نتائج الجدول الختامي إلى أن ثلاث فرضيات من أصل خمس جاءت مدعومة إحصائياً، في حين لم يظهر عاملان آخران أي دلالة تذكر. فقد أكدت النتائج أن ارتفاع مستوى ثراء الوسيلة يسهم في تعزيز معدلات التفاعل مع منشورات السدو، بما يتسق مع الطرح المركزي لنظرية ثراء الوسيلة التي ترى أن الوسائط الأكثر تعدداً وغنى قادرة على جذب المتلقي بدرجة أكبر. كما أظهرت النتائج أن نوع الوسيط المستخدم يمثل عاملاً مؤثراً، إذ حققت مقاطع الفيديو والمقاطع القصيرة معدلات أعلى مقارنة بالصور الثابتة، وهو ما يعكس تحول تفضيلات الجمهور نحو الوسائط الحركية ذات الإيقاع السريع. أما الفرضيتان المتعلقتان بالجودة البصرية وحجم الجمهور فقد رفضتا، حيث لم يظهر أي تأثير معنوي لهما على مستوى التفاعل، بما يتعارض مع الانطباع الشائع بأن جودة الإخراج البصري أو عدد المتابعين يضمنان تفاعلاً أكبر. في المقابل، دعمت النتائج الفرضية المتعلقة بنوع الحساب، حيث سجلت الحسابات المؤسسية مستويات تفاعل أعلى، الأمر الذي يشير إلى دور المصداقية والثقة المؤسسية في توجيه سلوك الجمهور. وبذلك يتضح أن التفاعل مع محتوى السدو يتشكل بصورة رئيسة وفق ثراء الوسيط ونوعه وطبيعة الجهة الناشرة، بينما تبدو جودة الإخراج وحجم الجمهور أقل تأثيراً في هذا السياق.

مناقشة نتائج الدراسة:

تظهر النتائج مجتمعة اتساقاً واضحاً مع منطق نظرية ثراء الوسيلة، إذ ارتبط ارتفاع التفاعل بارتفاع مستوى ثراء المحتوى وتعدد الوسائط وتضمن عناصر تفسيرية وسياقية كما بينتها الجداول (٣، ٦، ٩، ١٠). فالمحتوى الغني بالوسائط والمعلومات والوسوم حقق تفاعلاً أعلى، بينما تراجع التفاعل في المحتوى المعتمد على الصورة فقط؛ بما ينسجم مع منطق النظرية (Daft & Lengel, 1986) والتطبيقات الحديثة على السياقات الرقمية التراثية (Lopez-Chao & Lopez-Pena, 2020) التي أكدت أهمية البعد البصري-المعلوماتي في تفعيل مشاركة الجمهور. كما كشفت الجداول (٤، ٥) أن موضوعات التوثيق والتعريف بالتراث ثم التسويق هي الأكثر حضوراً، وهو ما يعكس التوجه المؤسسي نحو تعزيز الهوية الثقافية الرقمية، ويشابه ما توصلت إليه دراسات التراث الخليجي الرقمي مثل: (الحديثي ودحام، ٢٠٢٣م) و(الغامدي، ٢٠٢٣م).

وتبين من الجداول (٧، ١٢) أن الحسابات الحكومية والتراثية حققت تفاعلاً أعلى مقارنة بحسابات الحرفيين والمؤثرين؛ مما يبرز دور المصداقية المؤسسية ووضوح الأهداف الاتصالية في تعزيز الثقة، وهو ما يتوافق مع Rahmawati et al (2024) التي أشارت إلى قوة المضامين الرسمية في التفاعل مع الجمهور في السياقات الثقافية. ورغم أن الجودة البصرية بدت عالية عموماً (جدول ٨)؛ إلا أن الجدول (١١) أظهر أنها لم تؤثر دلالياً في التفاعل؛ ما يدل على أن الجمهور في السياق التراثي لا يكتفي بالجماليات البصرية، بل يبحث عن معنى وسياق، وتدعم هذا الاتجاه نتائج دراسة أحمد زغلول (٢٠١٩م) حول تفضيل المحتوى المعرفي على البصري في السياقات الثقافية.

أما نتائج الجدول (١٢) حول حجم الجمهور؛ فقد أكدت غياب تأثير عدد المتابعين في معدل التفاعل، فالفروق بين الحسابات الصغيرة والضخمة كانت هامشية، وهو ما يشير إلى أن التفاعل في موضوعات التراث يتحدد بجودة المحتوى وارتباطه بالقيم والهوية وليس بحجم الجمهور. وهذه النتيجة تنسجم مع دراسات الإعلام التراثي العربي مثل (الشمري، ٢٠٢٢م) التي لاحظت أن المجتمعات الرقمية الصغيرة المتخصصة قد تظهر تفاعلاً نوعياً يفوق الحسابات العامة، خصوصاً في موضوعات الذاكرة الثقافية. كما تتلاقى النتائج مع اتجاهات حديثة تشير إلى قيمة «التفاعل الموجه» في المجتمعات الثقافية المتخصصة.

وعلى مستوى السياق الزمني للنشر، أكدت الجداول (١٤، ١٧) أن التفاعل يرتفع في الفترة المسائية وعطلة نهاية الأسبوع، وهو ما يدعم ما توصلت إليه Pietrobruno (2013) في تحليلها للاستهلاك الثقافي الرقمي في فترات التفرغ الاجتماعي. وتبرز هذه النتيجة أهمية إدارة التوقيت بوصفه مكوناً استراتيجياً في تعزيز الوصول والتفاعل مع التراث على المنصات الرقمية.

بوجه عام، توضح النتائج أن تفاعل الجمهور مع تراث السدو الرقمي يبنى على ثلاثية أساسية: ثراء الوسائط والمحتوى، وهوية الحساب الناشر، والسياق الزمني للنشر، بينما تلعب جودة الصورة وحجم الحساب دوراً ثانوياً. وهذا يكشف أن الثقافة الرقمية التراثية في السياق الخليجي لم تعد مجرد عرض بصري للرموز التقليدية، بل تحولت إلى عملية تواصل ذات بعد معرفي تتطلب تفسيراً وتوثيقاً وتفاعلاً حوارياً. وبالتالي، تسهم هذه الدراسة في التأكيد على أن الحفاظ الرقمي على التراث لا يتحقق عبر الجماليات وحدها، وإنما عبر رواية المعنى وإشراك الجمهور في سرديته الثقافية، مما يفتح الباب أمام دراسات لاحقة تدمج التحليل الكمي بالتحليل السيميائي والثقافي للتراث الرقمي.

خاتمة الدراسة وأوجه القصور والتوصيات:

توضح هذه الدراسة الدور المحوري الذي تؤديه خصائص المحتوى الرقمي في تعزيز تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي عبر منصات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تناول فن السدو السعودي بوصفه نموذجاً أصيلاً للهوية المحلية، وأظهرت النتائج أن مستوى ثراء الوسيلة، وتنوع أشكال الوسائط- ولا سيما الفيديوهات والريلز إضافة إلى هوية الحسابات الناشرة - وبخاصة المؤسسات الحكومية والتراثية - تمثل عوامل رئيسية في رفع معدلات التفاعل الجماهيري، في المقابل لم يثبت للجودة البصرية أو لحجم الجمهور أثر إحصائي جوهري، بينما اتضح أن توقيت النشر يسهم بوضوح في تعزيز الاستجابة. ولا تقف قيمة هذه النتائج عند حدود الإضافة المعرفية إلى الأدبيات الأكاديمية الخاصة بالتراث الرقمي؛ بل تمتد أيضاً إلى تقديم توصيات عملية للمؤسسات الثقافية والحرفيين وصناع المحتوى، بما يساعدهم على تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية تعزز الحضور الرقمي للتراث السعودي والخليجي، وتدعم في الوقت نفسه توجهات رؤية السعودية ٢٠٣٠ نحو حفظ الهوية الوطنية ونشرها عالمياً.

ورغم ما تحققه هذه النتائج من قيمة علمية وتطبيقية، فإن الدراسة لا تخلو من بعض أوجه القصور التي ينبغي أخذها في الاعتبار مستقبلا، ومن أبرزها:

- الحدود المكانية والزمانية: اقتصرت الدراسة على منصة إنستغرام خلال فترة قصيرة (أكتوبر– ديسمبر ٢٠٢٤م)، وهو ما يحد من إمكانية رصد أنماط التفاعل على مدى أطول أو عبر منصات متعددة مثل تيك توك ويوتيوب.
- حجم العينة: انحصرت في (١٥٠) منشورا فقط، وهو حجم يتيح تحليلاً إحصائياً أولياً، لكنه لا يمثل بالضرورة إجمالي المحتوى المنشور عن السدو.
- طبيعة مؤشرات التفاعل: اقتصرت على مؤشرات كمية (إعجابات، تعليقات، مشاركات) دون التعمق في تحليل المضمون النوعي للتعليقات أو الدلالات الثقافية الكامنة فيها.
- الإطار النظري: اعتمدت الدراسة على نظرية ثراء الوسيلة وحدها، بينما كان من الممكن إثراء التحليل بدمج نظريات أخرى مثل الاستخدامات والإشباعات أو التلقي الثقافي.
- العوامل الخوارزمية والسياقية: لم يدرس بعمق أثر خوارزميات إنستغرام أو طبيعة الجمهور المتلقي في تشكيل معدلات التفاعل، رغم أهميتهما في تفسير حضور التراث بالبيئات الرقمية.

وبناءً على ما سبق فإن هذه الدراسة تفتح المجال أمام أبحاث لاحقة أكثر شمولاً، سواءً من خلال توسيع نطاق المنصات المدروسة، أو اعتماد منهجيات مختلطة تجمع بين التحليل الكمي والكيفي، أو بالتركيز على الأبعاد الخوارزمية والاجتماعية التي تؤثر في مسارات التفاعل مع التراث الثقافي، ومن ثم يمكن ترسيخ رؤية أعمق لكيفية حماية التراث وتعزيز حضوره في العصر الرقمي، بما يوازن بين الأصالة والحداثة.

التوصيات:

تسعى هذه التوصيات إلى ربط نتائج الدراسة بالمسارات العملية المستقبلية، من خلال توجيه الباحثين نحو آفاق بحثية أوسع، وتمكين المؤسسات الثقافية من توظيف المنصات الرقمية بفاعلية أكبر لتعزيز حضور فن السدو واستدامته:

أولاً: للباحثين:

- إجراء دراسات مقارنة بين السدو وغيره من الفنون التراثية لفهم أنماط التفاعل الرقمي.
- توظيف مناهج بحثية كمية ونوعية تكشف المؤشرات الرقمية والدلالات الثقافية.
- توسيع نطاق الدراسات لتشمل منصات مثل تيك توك ويوتيوب لتقديم رؤية أشمل.

ثانيا: للجهات المعنية بالتراث والسدو:

- إنتاج محتوى رقمي متنوع وغني بالصور والفيديوهات والوسوم لزيادة التفاعل.
- اختيار أوقات النشر المثالية كالمساء وأيام العطل لزيادة الوصول للجمهور.
- تعزيز التعاون مع الحرفيين والمؤثرين لدمج الموثوقية مع الجاذبية الجماهيرية.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، نيفين، ومحمد، نجلاء. (٢٠٢٤م). بناء تكوينات زخرفية ذات صياغات تشكيلية مستلهمة من وحدات زخرفة نسيج السدو السعودي لإثراء تصميم العباءة النسائية .*المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية*، ٢٠ (٢٠)، ١٠٥١-١٠٩٥.

Ibrahim, N., & Muhammad, N. (2024). Bina takwinat zakhrafiyah dhat siyag tashkeeliyah mustalhamah min wahdat zakhrafa naseej al-sadu al-saudi li-ithra tasmeem al-aba’ah al-nisa’iyah. Al-Majallah Al-‘Ilmiyah li-‘Uloom Al-Tarbiyah Al-Naw‘iyah, 20(20), 1051–1095.

الجاسر، هيفاء، وآخرون. (٢٠٢٤م). استحداث تصميمات ملابس نسائية معاصرة لتحقيق استدامة السدو السعودي .*المجلة السعودية للفن والتصميم*، ٤ (٣)، ١٣٩-١٨٣.

Al-Jasir, H., et al. (2024). Istihdath tasmeemat malabis nisa’iyah mu‘asirah li-tahqeeq istidamah al-sadu al-saudi. Al-Majallah Al-Sa‘udiyah lil-Fann wal-Tasmeem, 4(3), 139–183.

الحديثي، هيفاء، ودحّام، سحر. (٢٠٢٣م). فن السدو السعودي كمدخل لإنتاج أعمال رقمية باستخدام برنامج . *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، ٩٨ ، ٢٢٠-٢٤٥.

Al-Hadithi, H., & Dahham, S. (2023). Fan al-sadu al-saudi kadakhil li-intaj a‘mal raqamiyah bi-istikhdam Procreate. Majallat Al-Fonoon wal-Adab wa-‘Uloom Al-Insaniyat wal-Ijtima‘, (98), 220–245.

الدعجاني، فاطمة. (١٩٩٢). *السدو: فن النسيج البدوي في الجزيرة العربية*. الرياض: دار الملك عبد العزيز للنشر.

Al-Da‘jāni, Fatimah. (1992). Al-sadu: Fan al-naseej al-badawi fi al-jazīrah al-‘arabiyyah. Riyadh: Daar al-Malik ‘Abd al-‘Azeez lil-Nashr.

الشمري، نورة. (٢٠٢٢م). المجتمعات الرقمية المتخصصة ودورها في تعزيز الهوية الثقافية. *مجلة الإعلام الجديد*، ٨(٢)، ١١٥–١٤٠.

Al-Shammari, Noura. (2022). Al-mujtama‘aat al-raqamiyyah al-mutakhasisah wa-dawruha fi ta‘zeez al-huwiyyah al-thaqaafiyyah. Majallat al-I‘laam al-Jadeed, 8(2), 115–140.

عبود أحمد، دعاء، وزغلول علي، سحر. (٢٠٢٠م). التناول الفكري والجمالي لأسلوب السدو في تصميم أزياء النساء. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٥ (٢١)، ٢٠٠-٢٢١.

Abbud Ahmad, D., & Zaghloul Ali, S. (2020). Al-tanawul al-fikri wal-jamali li-usloob al-sadu fi tasmeem azya’ al-nisa’. Majallat Al-‘Imarah wal-Fonoon wal-‘Uloom Al-Insaniyah, 5(21), 200–221.

الغامدي، عبير. (٢٠٢٣م). رؤية معاصرة للوحدات الزخرفية للسدو لإثراء النسيج اليدوي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات الفنون والعلوم الإنسانية*، ١٥ (١)، ٧٥-١٠٢.

Al-Ghamdi, A. (2023). Ru’yah mu‘asirah li-al-wahdat al-zakhrafiyah lil-sadu li-ithra al-naseej al-yadawi bil-mamlakah al-‘arabiyah al-sa‘udiyah. Majallat Dirasat Al-Fonoon wal-‘Uloom Al-Insaniyah, 15(1), 75–102.

العلي، عقبة عبد النافع. (٢٠٢٣م). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الشباب: دراسة على طلاب جامعة دمشق. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٤ (٥)، ١-٢٧.

Al-Ali, O. A. N. (2023). Dawr mawaqi‘ al-tawasul al-ijtima‘i fi tashkeel thaqafat al-shabab: dirasah ‘ala tullab Jami‘at Dimashq. Majallat Al-‘Uloom Al-Insaniyah wal-Tabi‘iyah, 4(5), 1–27.

مختار، لخضر، ومالفي، عبد القادر. (٢٠٢٢م). معايير الثراء الإعلامي في تكنولوجيا الإعلام الجديد. *مجلة أبعاد*، ٩ (٢)، ٢٨٩-٣٠١.

Mokhtar, L., & Malfi, A. (2022). Ma‘ayir al-tharaa’ al-i‘lami fi teknologiyaa al-i‘lam al-jadeed. Majallat Abaad, 9(2), 289–301.

الميمان، محمد (١٩٨٨م). *من مفروشات التراث الشعبي السعودية*. لجنة التراث والفنون الشعبية بالجمعية السعودية للثقافة والفنون، الرياض.

Al-Maiman, M. (1988). Min mafrooshat al-turath al-sha‘bi al-sa‘udi. Lajnat al-turath wal-fonoon al-sha‘biyah, Riyadh.

السعوديبيديا. (د.ت.). *السدو*. سعوديبيديا.

SaudiPedia. (n.d.). Al-sadu. SaudiPedia.

الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونسكو. (د.ت.) .*حياكة السدو*.

Al-wafd al-da’im lil-mamlakah al-‘arabiyah al-sa‘udiyah lada UNESCO. (n.d.). Hiyakat al-sadu.

المراجع الأجنبية:

Almeida, S., & Bruno, C. (2017). Heritage and digital media: Challenges of representation and ownership. *Museum International, 69*(1–2), 34–47.

Canavan, K., & Alnajadah, A. (2013). Material symbols of traditional Bedouin al-Sadu weavings of Kuwait. Textile: *The Journal of Cloth and Culture, 11*(2), 152–165. https://doi.org/10.2752/175183513X13710294193961

Daft, R. L., & Lengel, R. H. (1984). Information richness: A new approach to managerial behavior and organizational design. In L. L. Cummings & B. M. Staw (Eds.), *Research in Organizational Behavior* (Vol. 6, pp. 191–233). JAI Press.

Daft, R. L., & Lengel, R. H. (1986). Organizational information requirements, media richness and structural design. *Management Science, 32*(5), 554–571. https://doi.org/10.1287/mnsc.32.5.554

Daft, R. L., Lengel, R. H., & Treviño, L. K. (1987). Message equivocality, media selection, and manager performance: Implications for information systems. *MIS Quarterly, 11*(3), 355–366. https://doi.org/10.2307/248682

Dennis, A. R., & Kinney, S. T. (1998). Testing media richness theory in the new media: The effects of cues, feedback, and task equivocality. *Information Systems Research, 9*(3), 256–274. https://doi.org/10.1287/isre.9.3.256

Dennis, A. R., & Valacich, J. S. (1999). Rethinking media richness: Toward a theory of media synchronicity. In Proceedings of the *32nd Annual Hawaii International Conference on System Sciences (HICSS-32)* (pp. 1–10). IEEE. https://doi.org/10.1109/HICSS.1999.772701.

El-Shinnawy, M., & Markus, M. L. (1997). The poverty of media richness theory: Explaining people's choice of electronic mail vs. voice mail. *MIS Quarterly, 21*(4), 443–467. https://doi.org/10.2307/249720

Ishii, K., Lyons, M. M., & Carr, S. A. (2019). Revisiting media richness theory for today and future. *Human Behavior and Emerging Technologies, 1*(2), 124–131. https://doi.org/10.1002/hbe2.137

Krippendorff, K. (2019). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). Sage.

Lan, Y.-F., & Sie, Y.-T. (2010). A monitoring and diagnosis tool for effective online learning. *Computers & Education, 54*(2), 348–357. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2009.08.002

López-Chao, V., & López-Peña, V. (2020). Aesthetical appeal and dissemination of architectural heritage photographs on Instagram. *Buildings, 10*(12), 225. https://doi.org/10.3390/buildings10120225.

Markus, M. L. (1994). Electronic mail is the medium of managerial choice. *Organization Science, 5*(4), 502–527. https://doi.org/10.1287/orsc.5.4.502

Neuendorf, K. A. (2017). *The content analysis guidebook* (2nd ed.). Sage.

Pietrobruno, S. (2013). Cultural research and intangible heritage in the digital era. *International Journal of Cultural Studies, 16*(4), 341–355.

Pietrobruno, S. (2013). YouTube and the social archiving of intangible heritage. *New Media & Society, 15*(8), 1259–1276. https://doi.org/10.1177/1461444812469597

Rahmawati, A., Tutiasri, R., & Febriyanti, S. (2024). Curating culture: Instagram and the visual representation of heritage tourism in Surabaya. *Jurnal Studi Komunikasi, 8*(1), 82–91. https://doi.org/10.25139/jsk.v8i1.6295

Rahmawati, L., Putri, D., & Kurniawan, F. (2024). Digital heritage and the challenge of commodification in social media. *Journal of Cultural Heritage Studies, 15*(2), 85–97.

Rana, N. (2024). Digital preservation of traditional crafts. *International Journal of Research Culture Society, 8*(1).

Rice, R. E. (1992). Task analyzability, use of new media, and effectiveness: A multi-site exploration of media. *Organization Science, 3*(4), 475–500. https://doi.org/10.1287/orsc.3.4.475

Treviño, L. K., Lengel, R. H., & Daft, R. L. (1987). Media symbolism, media richness, and media choice in organizations. *Communication Research, 14*(5), 553–574. https://doi.org/10.1177/009365087014005006.

AramcoWorld. (2025). *The cultural expression of Sadu weaving*. AramcoWorld.

UNESCO. (2011). *Al Sadu, traditional weaving skills in the United Arab Emirates*. UNESCO Intangible Cultural Heritage. https://ich.unesco.org/en/RL/al-sadu-traditional-weaving-skills-in-the-united-arab-emirates-00410

UNESCO. (2020). *Traditional weaving of Al Sadu, Saudi Arabia and Kuwait*. UNESCO Intangible. https://ich.unesco.org/en/RL/traditional-weaving-of-al-sadu-saudi-arabia-and-kuwait-01657.

The Role of Digital Content Characteristics in Fostering Audience Engagement with Cultural Heritage: A Content Analysis of Al-Sadu Weaving on Instagram through Media Richness Theory

Dr. Ahmed Mohmmed Q. ALzahrani

Associate Professor at the Faculty of Communication and Media, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

amjalzahrani@kau.edu.sa

Abstract. This study investigates how digital content characteristics influence audience engagement with cultural heritage, focusing on Al-Sadu weaving posts on Instagram through the lens of Media Richness Theory. A quantitative content analysis was conducted on a stratified purposive sample of 150 posts published between October and December 2024. The analysis examined variables such as media type, richness level, visual quality, publisher account type, and audience engagement indicators (likes, comments, shares, and engagement rate). The findings indicate that media richness is a critical determinant of engagement: videos and reels generated significantly higher interaction levels than static images, and institutional accounts (governmental and heritage-based) outperformed individual accounts in fostering engagement. Conversely, visual quality and audience size showed no statistically significant impact. Posting time emerged as an influential factor, with evenings and weekends driving greater interaction. Practical recommendations are provided for heritage institutions, researchers, and digital content creators to design more effective strategies for preserving and promoting cultural heritage in the digital sphere.

Keywords: Cultural Heritage (Al-Sadu Art), Instagram, Media Richness Theory, Digital Content, Audience Engagement